الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: ط1: 095071849

رقم التسجيل: ط2: 095072965

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنـــــوان:

البنية الزمنية في رواية " امرأة النسيان " لمحمـــد بـــرادة

إعـــداد الطالبيـــن:

- موسعي عبد الحفيظ
- قـــرين رفيـــق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبـــة	الجامعـــة	الصفـــة
مقيرش عثمـان	أستـاذ محاضـر (ب)	جامعـة المسيلـة	رئيســا
شتـوح خضـرة	أستـاذة محاضرة (أ)	جامعـة المسيلـة	مشرفـا ومقـررا
غجـاتي أسماء	أستاذة محاضرة (ب)	جامعـة المسيلـة	ممتحنـــا

السنة الجامعية :1439- 1440هـ/ 2018- 2019م

بسم الله

الرحمان الرحيم

إهداء

إهداء

أهدي عملي هذا إلى أمي الكريمة أطال الله في عمرها

وإلى أخواتي وإخوتي و كل الزملاء و الزميلات

وإلى كل طلبة وأساتذة كلية الأدب العربي في جامعة المسيلة

شكر وعرفان

شكـر وعرفــان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لانجاز هذا العمل،

فهو القائل(لئن شكرتم لأزيدنكم)

ولقول رسول الله عليه الصلاة والسلام (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذة المحترمة:

شتوح خضرة

التي لم تبخل علينا بالنصائح القيمة والإرشادات، كما نشكرها على تواضعها

في المعاملة فكانت نعم المشرفة.

و أتقدم بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم

مناقشة مذكرتنا، وعلى مجهوداتهم في تصحيحهم للأخطاء والنقائص المذكرة

كما أشكر كل الأساتذة و الطلبة قسم الأدب العربي الذين ساهموا بإرشاداتهم

ونصائحهم في بلوغ هذا المستوى الدراسي.

مقدمة

مقدمة:

يعد الزمن من أهم العناصر الحكائية التي يعتمد عليها الكاتب في بناء نصه الروائي فهو الإطار العام الذي يحيط بالسرد ويسقل عليه صراعه النفسي الاجتماعي، حيث عنيت الدراسة به من منطلق فلسفي لتتطور بذلك إلى منطلقات فكرية وتحليلية ونقدية، فلا تخلو أي رواية من وجود الزمن فهو بمثابة عمود الرواية الذي تقام عليه عناصرها ويكشف لنا تاريخ أحداثها وفي نفس الوقت يؤرخها وهذا ما يبعث فيها روح التشويق والمغامرة لدى الكاتب والقارئ في نفس الوقت.

ولمعالجة موضوعنا المتمثل في : **البنية الزمنية في رواية " إمرأة النسيان "** للكاتب المغربي محمد برادة نطرح الاشكالية التالية:

- ما مفهوم الزمن؟ وكيف تجسدت البنية الزمنية في رواية " امرأة النسيان " لمحمد برادة؟
- وكيف تجلت العناصر الزمنية في هذه الرواية؟

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع سببين رئيسيين هما:

- سبب ذاتي: هو رغبتنا واهتمامنا الكبير بالرواية خاصة الرواية المغاربية، حيث تجسد فيها العادات والتقاليد المغاربية وهذا ما جعل الفكرة تتبلور في أنفسنا والقيام بهذه الدراسة.
- سبب موضوعي: هو توافق موضوع **" بنية الزمن "** في الرواية مع مجال تخصصنا الدراسي .

أما اختياري لرواية " امرأة النسيان " لمحمد برادة هي أن البنية الزمنية مجسدة فيها بشكل واضح .

ولتحقيق هذا العمل اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة فكانت غلى النحو التالي:

- مقدمة
- مدخل تمهيدي: عبارة عن تمهيد تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية ونشأتها وعناصرها و تطور مصطلحها.

الفصل الأول: عالجنا فيه الجانب النظري لمفهوم البنية والزمن وأهميته و أنواعه وأبعاده، ثم الزمن الروائي في الدراسات النقدية ومستوياته في الرواية.

الفصل الثاني: فكان تطبيقيا في رواية " امرأة النسيان" للكاتب محمد برادة، وتطرقنا فيه للمفارقات الزمنية من استباق واسترجاع، وعملية تسريع السرد من خلال الحذف والتلخيص، وكذلك تطرقنا فيه إلى عملية تعطيل السرد من خلال الوصف و المشهد.

خاتمة: لخصنا فيها ما استنتجناه من موضوع بحثنا في رواية **" امرأة النسيان ".**

وقد اتبعنا في رسالتنا المنهج البنيوي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب والأقرب لطبيعة الموضوع، وقد تعرضت البنية الزمنية لعدة دراسات سابقة منها :

- أسماء دربال: زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م.

- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية (1960،2000)، أطروحة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002م .

- الأطرش رابح، مفهوم الزمن في الفكر والادب، قسم اللغة العربية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر،2006م .

بالإضافة إلى إعتمادنا لجملة من المراجع التي بدورها أفادتنا في بحثنا ومن أهمها:

- نشأة الجنس الأدبي بالمشرق العربي لـ : الصادق قسومة
- في نظرية الرواية لـــ : عبد المالك مرتاض.
- القصة والرواية لـــ : عزيزة مريدن.

دون أن ننسى المصدر الأهم وهو رواية **" امرأة النسيان "** للروائي المغربي محمد برادة.

كما صادفتنا في عملية البحث عدد من الصعوبات أهمها ضيق الوقت ونقص الدراسات حول أعمال الروائي محمد برادة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر ونحمد الله عز وجل الذي وفقنا وأمدنا بالقوة والإرادة والتوفيق في إكمال بحثنا هذا، كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة " شتوح خضرة " التي كانت خير موجه وناصح طيلة إشرافها عنا .

مـدخـل
مـا هيـة
الـرو ايـة

مدخل ماهية الرواية

1- تعريف الرواية:

أ- لغة: جاء تعريف المصدر الثلاثي " روى" في معجم الوسيط: **" الراوي جمع رواة، ناقل الحديث، الرواية من يروي الحديث و ينقله "**[1]

كما جاء لفظ روى لابن منظور في لسان العرب أنها **: " مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم ، إذا استقيت لهم، و يقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء؟، ويقال روى فلان فلانا شعرا ، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه وقال الجوهري :رويت الحديث و الشعر فأنا راو في الماء و الشعر ،ورويته الشعر تروية أي حملته على روايتها "**[2] .

إلا أن مصطلح " الرواية " يغلب في دلالته أنه مشتق من الفعل روى يروي ريا ، ويعني الحمل و النقل لذلك يقال رويت الشعر و الحديث رواية ، أي حملته ونقلته.

ب ـ اصطلاحا: تعتبر " الرواية " الفن الحديث التي تجسد فيه أحلام الذات مع واقع المجتمع، فهي الخطاب الاجتماعي و السياسي، و الإيديولوجي ، فقد كان الإنسان و الطبيعة و التاريخ محور إهتماماتها ، لتعيده إليهم رؤى ووعي و بنى جديدة، تضيء و توهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، و باعتبارها جنس أدبي متغير المقومات و الخصائص. وتداخلها مع أجناس أخرى، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة .

ويعرفها إدوار الخراط بقوله : **" الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر و الموسيقى، و على اللمحات التشكيلية ، كل ما كتب من تمام وموضوعات "**[3].

---

[1]- ناصر أحمد وأخرون: معجم الوسيط، دار الإحياء التراث العربي، ط1، 2008م، ص248 .

[2]- ابن منظور الإفريقي: جمال الدين أبو الفضل : لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مج 6، ص(271، 272).

[3]- سمير سعيد الحجازي : النقد الغربي والأوهام، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005، ص297.

أما عزيزة مريدن فقد عرفتها : " هي أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، و تتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، و الفلسفية والنقدية والاجتماعية، والتاريخية " [1] .

كما صدر تعريف آخر لها في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم: " **الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية "**[2].

من خلال كل هذه التعريفات نرى بأن الرواية تتميز: بالكلية و الشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقديح المجال لتجاور المتناقضات، أو هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن تثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو و تتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصدة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجت عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

2- نشأة الرواية و تطورها :

أ- عند الغرب: لقد كان اختلاف في نشأة زمن ظهور الرواية بين الباحثين والفلاسفة والمؤرخين فمنهم من أدرج بداية نشأتها إلى الروايات اليونانية القديمة أي منذ " **العصر الإغريقي** "، أما الأغلبية فقد جعل للرواية بدايتين : الأولى للرواية اليونانية القديمة في القرنين الأول والثاني ميلادي،أما البداية الثانية للرواية الحديثة في القرن السادس عشر و منهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن السابع عشر مع دونكيشوت، أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البورجوازية، و من الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، أما ظهورها كجنس أدبي قد ظهرت في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول صادق قسومة " **إن الرواية من حيث هي جنس حديث (....) قد نشأت في الغرب و في فرنسا على وجه الخصوص**"[3] .

---

[1]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

[2]- فتخي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص(60-61).

[3] الصادق قسومة: نشأة الجنس الأدبي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس، ط1، 2004، ص 84.

ب- عند العرب: لقد تواكبت بوادر نشوء الرواية في الأدب العربي مع بداية عصر النهضة الحديث ، و لم يعرفها الأدباء في العصر القديم وما بعده رغم وجود قصص سيف بن ذي يزن، أو بني هلال، و الزير سالم و غيرها ، سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات و حلقات الأشعار.

لا شك أن إتصالنا بالغرب كان له أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة و الاقتباس ، كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في سلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية، و فرح أنطوان ..

كانت الصحافة والترجمة عاملين أساسيين في ظهور الرواية العربية **" حيث نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس روايات عديدة منذ عام 1870م منها (الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور ،أسماء .....)"**[1]، وكان له الفضل في تعبيد الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، وكان إنشاء مجلات عديدة مثل المقتطف، الهلال، و المشرق أثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة أحيانا و مبتورة غير وافية أحيانا .

وجاء بعده جورجي زيدان **" فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914م ، حيث كان له الفضل في تدوين التاريخ العربي الإسلامي ، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الإجتماعية ، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية و تلاه صهره حداد و لهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إبرام قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة "** [2] .

.

[1] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص 72.
[2] المرجع نفسه ، ص 73.

أما في أرض الكنانة " **مصر** " فنجد الكاتب محمد حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914م وإن كان كتبها قبل هذا التاريخ حين كان في باريس، و تدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها، أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها و تصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤس، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين الجا إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، و لكنه ترك كتابة الرواية و إتجه إلى كتابة المسرحية .

فرغم كل هذه المحاولات العديدة لكتاب فقد كانت محدودة وقليلة مقارنة مع الغرب ، إلى غاية ظهور الجيل من خرجي الجامعات المصرية خاصة منهم على أحمد باكثير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ ... ، حيث دعموا بأن الرواية فن غربي وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية و أن العرب اقتبسوها عن الغرب و هذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول : " كان **حظ العرب من القصص و الشعر القصصي قليلا بيد أن هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة، اقيسها عنهم العرب بقواعدها و مناهجها و حتى موضوعاتها "**[1] .

كما نجد فريق أخر يرفض قطعا هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل فن من الفنون الأدب لدى أي أمة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المتحدث في أدينا العربي لا جذور له،" **فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله المسيرة الشعبية كثيرة عنترة بن شداد، سيف بن ذي يزن، و السيرة الهلالية و غيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل تطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم "**[2] .

[1] جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ، ج 4 ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1976م، ص573.
[2] أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص(23-24).

حتى الغربيين أنفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت عند العرب أول مرة ودليلنا على ذلك أن هناك بعض الدارسين الغربيين يعينون اصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية حيث يرى بعض هؤلاء أن: **" فن السرد القصصي انتعش في الشرق، بحكم بعض الظروف المناخية و الاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبيرا (...)"[1].**

3ـ مصطلح الرواية و تطوره :

أـ عند الغرب:

" لقد أدت كلمة "الرواية" Roman في البداية دلالات مختلفة، فقد كان معناها الأول دال على الحكايات الشعرية، و بداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نشر سواء كان شفويا أو مكتوبا، وهذا كان في القرن الثالث عشر، و بداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف، تقدم شخصيات على كونها واقعية و تصورها في وسط معين و تعرفها بنفسياتها ، و مصائرها و مغامراتها ، و قد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية "[2] .

ب ـ عند العرب :

لا يختلف إثنان على أن مصطلح الرواية مصطلح جديد عند العرب ، وأنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي، و إن كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة يقول الجوهري في كتابه الصحاح: **" الرواية التفكير في الأمر، و رويت على أهلي و الأهلي، إذا أتيتهم بالماء، يقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء؟ و رويت الحديث و الأخر رواية فأنا راو في الماء و الشعر و الحديث و تقول أنشد القصيدة يا قلان و لا تقل أروها، إلا أن تأمره برواياتها أي باستظهارها "[3].**

---

[1] صلاح صالح: سرد الأنا والأخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003م، ط1، ص(22-23).
[2] الصادق قسومة: نشأة الجنس الأدبي بالمشرق العربي، ص 80.
[3] أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية، ص(17- 18).

4- عناصر الرواية : لعل من أهم فنون السرد الأكثر أهمية هو فن **" الرواية "** ، فهي تحتل الصدارة من حيث الإقبال عليها بالدراسة والقراءة على السواء، ويعود هذا إلى معاييرها الفنية والمتميزة و خصوصيتها التي تنفرد بها، بالإضافة إلى عناصرها التي تميزها ويتجلى أهم ما تقوم عليه الرواية .

1-الشخصيات : تعد الشخصية حجر الزاوية التي يقوم عليها العمل السردي ، ولا يمكن أن تقوم الرواية بدونها ولو توفرت جميع العناصر السردية الأخرى ولا يختلف نقاد العصر الحديث في كون الشخصية كائنا من ورق و أنها من بنية تخيلية من وحي الإبداع و يستنبطها الروائي من الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه و" **الشخصية في مجملها نتشكل من فكر الإنسان وعقيدته ووعيه للمجتمع ولأيديولوجيته و فلسفته في الحياة وأحيانا تمثل أداة طبيعة في يد المؤلف وفلسفات وعقائد "**[1] .

وللشخصية الروائية أصناف كثيرة حسب وضيفتها في العمل الروائي منها: "

أ- الشخصية المسطحة أو السكونية : هي تلك الشخصيات البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في مواقفها و اطوار حياتها .

ب - الشخصية الدينامية : وهي الشخصية المركبة و هي معقدة ومتغيرة لا تستقر على حال وتؤثر في غيرها تأثيرا واسعة "[2] .

ج-الشخصية الثورية : وهي الشخصية ذات الإنتماء الثوري الوطني المرتبطة بالحركة التحريرية "[3] .

د- الشخصية الرمزية : هي لا تعرف الانتماء إلى أي جهة ولا إلى أي تيار ويكون دورها في التعبير عن ذاتها وأفكارها المتشعبة من خلال المظاهر و الأحداث "[4] .

و مادامت **" الشخصية في الرواية هي التي تقوم بالفعل الإنساني ، فلابد أن تكون العلاقة وثيقة بينها وبين الحدث الروائي كما أن ارتباط الإسم بالشخصية هو ارتباط بمصيرها**

[1]- عزام محمد، شعرية الخطاب السردي، دراسات من منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2005م، ص9.
[2]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005م، ص 131.
[3]- بشير محمد: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، ط2،2006، ص8.
[4] المرجع نفسه، ص197.

ودورها فقد يوحي اسم الشخصية على مبدأ الخير أو الشر كما أنه قد يوحي على طبقة معينة في المجتمع "[1] .

2- المكان : من الثابت أن تشكل المكان في النصوص الأدبية يخضع الرؤية الأديب الفلسفية والجمالية في النص الروائي ، يتمظهر من خلال فكره كما يبدي من خلاله موقفه من الحياة الإجتماعية والسياسية ، والمكان **" يعبر عن إسقاط رؤية المؤلف و شعوره اتجاه المكان الذي يوظفه لتتحرك فيه الشخصيات وتؤدي أدوارها كما رسمها لها المؤلف وقد ظل المكان يؤدي دورا رئيسيا في تشكيل الإطار العام الشخصيات والحوار و الحبكة فالمكان يمارس سلطة في وعيها "[2] .**

أنواع الأماكن:

أ) **الأماكن الثابتة : وتكون " محددة ومغلقة يعمد الروائيون الواقعيون لتوظيفها أكثر في أعمالهم السردية رغبة منهم في نقل الواقع الاجتماعي بصدق والأماكن المحددة كلها تشكل ملتقى الشخصيات السردية وفيها تتفاعل وتتحاور"[3]**، ومن بين أهم الأماكن الثابتة المتداولة في الروايات : البيت ، المقهى ،السجن، سوق ....

ب) الأماكن المتحركة: هي أماكن في الغالب ضيقة ومتحركة و هي مكان يقبل الانفتاح على الأماكن الأخرى ومن أهمها : السيارة ، الشاحنة ، القطار .... "[4] .

3 -الزمان : في النقد الروائي المعاصر أصبح من البديهي اعتبار النص الروائي نصا منتسبا إلى الزمان أكثر منه إلى المكان نظرا لتتابع الاحداث في السرد بشكل يستدعي الحرص على ربطها عن طريق إعادة تركيبها وفق أزمنتها المختلفة في صورة علاقة تتبع بموجبها الحدث الثاني الحدث الأول .

و النصوص السردية تمتلك القدرة على تكسير المنطق الخطي للزمن الروائي مثلا يستطيع السارد أن يعود إلى الماضي لاسترجاع حادثة ما وقد يقفز إلى المستقبل ليخبر عن شيء لم يحن أوانه بعد .

---

[1]- قصوري ادريس: أسلوبية الرواية، الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص22.

[2] - نجم منصور نعمان: المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص31.

[3] - القاضي محمد: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م، ص418.

[4] - حميد حميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2 ،2009م، ص63.

4-الأحداث : أن **" الحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يسمى حدثا ولا تستمر الأحداث على وتيرة واحدة من الحدة إذ لابد من التراوح بين الهبوط والصعود للانتقال بالقارئ من حالة التأقلم التي تفرضها تلك الاستمرارية والأحداث إما أن تكون سابقة لصراع (مسببة له) أو لاحقة له (ناتجة عنه) "[1].**

5- الحبكة : تنتج **" الفكرة لدى الروائي بصراعات متعددة و أحداث متفرقة تخدم غاية الكاتب ، هذه الصراعات تحتاج إلى هندسية و ترتيب و حسن نظم ولا يمكن أن يقوم الروائي بعرض جملة صراعات مبعثرة إذ لابد من تنسيق الصراعات مع بعض الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة بنسياب نحو الغاية وهذا ما يعرف بالحبكة "[2] .**

6-الفكرة : هي **" الهدف الذي يسعى الروائي في إيصاله الى القارئ فالفكرة هي الدفع والتحرك لرغبة الروائي في أعمال القلم استجابة لعنفوانها وكل عناصر الرواية مسخرة لتحقيق الفكرة فهي تولد الصراع في ذهن الروائي والصراع ينتج الأحداث وإذا كان لرواية فكرة رئيسية واحدة هذا لا يعدم وجود أفكار أخرى ثانوية لكنها كلها تخدم الرئيسية "[3] .**

7-اللغة : هي **" الوسيلة التي يتبعها الروائي التعبير عن الحدث وتأخذ شكلين السرد والحوار فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي للقارئ على لسانه ويستخدم فيها الكاتب ما يجده مناسبا للمقام أما الحوار فهو كل كلام يجري على لسان شخصيات الرواية "[4] .**

8-النهاية : هي **" اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق ويحبكها الروائي بكل إحكام و النهاية نهايتان نهاية الرواية ونهاية عناصر الرواية ، فنهاية الرواية لا تعني بالضرورة نهاية الحدت فقد تنتهي الرواية في وسط حدث إما أنها تعني الوصول إلى الهدف واكتمال الفكرة وبعد ذلك يمكن تصنيف النهايات إلى مفتوحة ومغلقة فالمفتوحة يترك الروائي فيها القارئ فرصة التفكير في كيفيتها أما المعلقة فيذكر فيها الروائي نهايات العناصر فيريح القارئ من عناء التخمين "[5] .**

---

[1]- غنيم كمال: الأدب العربي في فلسطين، ط2، 2006م، ص69.
[2]- الحجازي يوسف حسن: عناصر الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2010م، ص19.
[3]- المرجع نفسه، ص21.
[4]- جميل صليب: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج2، بيروت، 1982م، ص286.
[5] - الحجازي يوسف حسن: عناصر الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2010م، ص21.

الـفـصل الأول

الـمفـا هيـم الـنـظريـة

- المبحث الأول: مفهوم بنية الزمن.
- المبحث الثاني: بناء الزمن الروائي.
- المبحث الثالث: الزمن الروائي في الدراسات النقدية.

الفصل الأول

المفاهيم النظرية

المبحث الأول: مفهوم بنية الزمن.

المطلب الأول: مفهوم البنية.

أ) لغة: جاء في لسان العرب لــ: ابن منظور، البناء: المبنى. والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن، والبناء: مدبر البنيان وصانعه، والبنية: ما بنيته، وقد أنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ** وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا.**

قال أبو إسحاق: **" إنما أراد بالبني جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف، ويقال بنية، وهي مثل رشوة ورشا كأن الهيئة التي بني عليها، مثل المشية و الركبة، وبني فلان بيتا بناء وبنى مقصورا، شدد للكثرة، والبني بالضم المقصور مثل البنى، ويقال: بنية وبنى وبنية وبنى، بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل أعليته، وبنى وما يتبنى به الأرض . والبنية مشتقة من الفعل الثلاثي بني، الذي يدل على معنى التشييد والعمارة "**[1].

وجاء في معجم مقاييس اللغة " أبو الحسين أحمد" **" بني: الباء والنون والياء أصل واحد , وهو بناء الشيء بضم بعضه البعض, ونقول بنيت البناء أبنية "**[2] .

أما في الدراسة اللسانيات الحديثة جاء مصطلح **" البناء"** بمعنى:**" تعاقب وحدات اللغوية ذات علاقة معينة "**[3] وهذا يعني أن البنية تقوم على جزيئات **" وحدات "** لغوية معينة مترابطة في حقلها الدلالي لتشكل نصا أو موضوعا متماسك المعنى .

---

[1]- إبن منظور: لسان العرب، مجلد1/ج9، تح، عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص365.

[2]- أبو حسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، الجزء 6، دار الجيل، سنة النشر 1999م، ص303.

[3]- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية ، ط1، 2015، ص99.

كما وردت لفظة البنيان في قوله عز وجل: " « **إن الله يُحِبُ الّذينَ يُقَاتِلونَ فِي سَبِيلِهِ كأنهم بُنْيَانٌ مَرْصُوص** » "[1] . سورة الصف، الآية 4 .

ب) إصطلاحا : لقد تعددت تعريفات البنية الإصطلاحا ولكن إتفقت في المعنى، فالبنية هي **" شبكة العالقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة وخطاب" مثال كانت بنيته هي شبكة العالقات بين القصة والخطاب "[2] .**

إن البنية من هذا المنطلق هي ترجمة لمجموع العالقات الموجودة بين عناصر وعمليات تتميز بالتواصل فيما بينها، بحيث أن كل عنصر يتجدد من خلال علاقته بالعناصر الأخرى .

كما عرفها رشيد بن مالك أنها **" كيان مستقل من العلاقات الداخلية المتكونة على أساس يعتبر التدرج "[3]**، فالبنية في نظره تستقل عن العلاقات الخارجية فهي تخص الأجزاء الداخلية المتماسكة .

كذلك يرى صلاح فضل أن البنية : **" هي مجموعة متشابكة من العلاقات وأن هذه العلاقات تتوقف فيها أجزاء، والعناصر عن بعضها البعض من ناحية أخرى "[4] .**

ففي مفهومه هذا أن البنية هي مجموعة من العناصر المتماسكة من ناحية وعلاقتها بالكل من ناحية أخرى .

ونستنتج من كل هذه التعريفات أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة تحمل البنية طابع النسق أو النظام وتتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض الواحد منها أن يحدث تحول في باقي العناصر الأخرى فهي تأثر على بعضها البعض .

المطلب الثاني: مفهوم الزمن.

لقد إهتمت الدراسات الحديثة بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها وأولته العناية البالغة لأنه يشكل إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة بل ويعتبر الإطار الحافظ لكل الموجودات وحركتها وسيرها ونشاطها.

---

[1]- القرآن الكريم : سورة الصف، الآية 4.

[2]- جيرالد برنس : قاموس السرديات ،تر : السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط1، ص 54.

[3]- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية، ط1، 2015م، ص100.

[4]- صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، القاهرة، ط1، 1998م، ص121.

وقد بدأ الانسان بدراستها محاولا البحث عن ماهيتها وذلك لتشعب دلالتها لأن الزمن كما وصفه عبد المالك مرتاض: **" هو خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار"[1] .**

1ـ المفهوم الأدبي:

أ)- لغة: في مجاني الطلاب "زمن: زمن، زمن وأزمنة أصابته الزمانة، أزمن زمانا الشيء أتى عليه الزمان وطال، الزمان بجمع أزمنة، العصر، الوقت طويلا كان أو قصيرا "[2] .

وكذلك تعددت المفاهيم اللغوية للزمن فقد جاء في لسان العرب لابن **منظور " الزمن لقليل من الوقت أو كثر، الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر زمن الشيء طال عليه الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه وأزمن الشيء : طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا، إن دلالة الإقامة البقاء والمكث من ابسط دلالات الزمن"[3] .**

و نستنتج من هذه التعاريف اللغوية أن الزمن مرتبط بالحدث والحركة ، فهو يقيد الأحداث والأفعال .

ب)- اصطلاحا : أما الزمن من الجانب الاصطلاحي يكتسب معاني مختلفة وعليه سنحاول الإلمام بآراء بعض الدارسين له: **" فيمثل الزمن عنصرا من أهم العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص "[4]**، وكذلك اتخذ مفهوم الزمن دلالات كثيرة فاصطنعته حقول كثيرة من العلم فهو مذكور لدى النحاة بمعني، ولدى الفلاسفة بمعنى، ولدى علماء النفس بمعني، ولدى نقاد الأدب بمعنى، ولعل ذلك ما دفع باسكال إلى الذهاب إلى أنه **" من المستحيل، ومن غير المجدي أيضا، تحديد مفهوم الزمن "[5] .**

أما عند مها حسن القصراوي فلها رؤية خاصة لمفهوم الزمن **" باعتباره حقيقة مجردة لا تدركها الصورة صريحة ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء، فالزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللا مرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا،**

---

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص174 .
[2]- مجاني طلاب: معجم للإستشهادات لعلي القاسمي، مج1، دار المجاني، ط6، 2007م، ص53.
[3]- ابن منظور: لسان العرب، ص102.
[4]- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الاسرة، 2006م، ص37.
[5]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص173.

فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله و"الزمان موجود لأن هناك نشاطا ما وفعلا خالقا وعبورا مستمر من عدم والوجود" [1] .

2ــ المفهوم الفلسفي :

لعل من أهم المقولات الفلسفية التي شغلت الإنسان منذ أقدم العصور هي الزمن، فقد كانت للإنسان آنذاك تصورات حول الموت ، الحياة والخلود ،إلا أن مفهوم الزمن فلسفيا صعب تحديده بدقة لدى الباحثين والمفكرين فالإنسان بطبعه مخلوق زماني ، والزمن جزء من وجوده وأفعاله.

حيث اهتم معظم الفلاسفة بالزمن وجعلوه من أولوياتهم في البحث ، إلا أنهم لم يتفقوا حول تحديد مفهوم موحد له ، فقد كان كل فيلسوف يفسره بحسب مذهبه المنتمي إليه .

1 ــ عند الغرب:

أ). الزمن عند أفلاطون : أما عند أفلاطون فقد كان تعريفه للزمن في نقاشه مع طيماوس : **" إن الزمان قد جاء مع الوجود مع السماء ، من أجل أنه لما كان قد جاء إلى الوجود مع فإنهما يمكن أن ينحلا معا ، إذا أمكن أن يحدث مطلقا هذا الإنحلال وقد صنع على مثال الطبيعة : الباقية على الدوام ، كي يكون مشابها للنموذج قدر المستطاع ، لأن النموذج الحي أو الله موجود منذ الأزل وإلى الأبد ، بينما السماء كانت وستكون دائمة خلال زمن "[2] .**

ب) ــ الزمن عند القديس أوغسطين : من أهم الفلاسفة وأكبرهم تناولا وحديثا عن مشكلة الزمن **" ما هو الزمن ؟ عندما لا يطرح أحد هذا السؤال فإني أعرف وعندما يطرح فأنا لا أعرف شيئا "[3].**

فقد عبر موقفه من الزمن بهذه المقولة ، فهي تحمل دلالات عديدة و أبعاد عميقة ذلك أن الزمن يشير الكثير من الاهتمام بسبب تشعبه ودخوله في كل مجال معرفي مهما بلغ اختلافه مع بقية العلوم الأخرى .

---

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2004، ص 13.
[2]- بدوي عبد الرحمن: الزمان الوجودي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر، ط2، 1955م، ص 54.
[3]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص60.

ج) ـ الزمن عند نيوتن: " بنى نيوتن زمنه الفلسفي و الرياضي على أساس المفهوم اليوناني ، حيث الزمن قائم بذاته ومستقل عن الأشياء ومطلق ، فالزمن حسب اعتقاده هو دفق مطلق قائم بذاته مستقل بطبيعته ، شامل عام ، غير مرتبط بالحركة بالإضافة إلى حقيقته التي لا يشك فيها "[1].

حيث اعتبر نيوتن الزمن المطلق هو الزمن الحقيقي ، فهو قائم بذاته ، كما نطلق عليه تسميات عدة على غرار المدة ، الديمومة .

كما نجد أن الزمان النسبي عند نيوتن وهو قياس محسوس يقدر محركات الأجسام ، بحده بديلا عن الزمن الحقيقي : ساعة ، يوم ، شهر ... إلخ ، أي هو الزمن المستعمل للحياة .

2 ـ عند العرب:

إن موضوع الزمن أخذ حيزا كبيرا في الفلسفة الاسلامية انطلاقا من تاريخها الفلسفي وموروثها الثقافي والعقائدي

" إن المتتبع لديوان العرب ـ الشعر ـ منذ مطلع تاريخه الذي يؤرخ له ببداية امرئ القيس يرى بأن الأطلال أهم فن في الشعر الجاهلي "[2].

" ويتجلى في الطلل العربي أكبر دليل على حيرة الإنسان العربي وعجزه أمام الزمن وحركته وما يحدثه من حالات التغير والزوال والفناء، ومحاولة الإنسان البحث عن ماهية وجوده وبقائه ومستقبله وفنائه " [3].

إن " الفلسفة الإسلامية أولت مفهوم الزمن وصورته وما فيه الكثير من البحث والتحليل والتفسير عند مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية " [4].

"وقد تمثل تصور العرب للزمن في ثلاثة أمور :

1- رأو الزمن مؤلف من أجزاء متعاقبة غير قابلة للقسمة (يقوم على الإنفصال) .

2- علاقة المتزمن فيه بالزمن مثل علاقة المتمكن فيه بالمكان ، لا الزمان ولا المكان مستقلين عن بعضهم البعض ، بل الشيء وزمانه ومكانه وحدة واحدة .

3- نظروا للزمن من حيث وظيفته، أي من حيث تقدير الحوادث بعضها ببعض ولكن

---

[1] - مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية (1960،2000)، أطروحة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002م، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

[3] - الأطرش رابح: مفهوم الزمن في الفكر والادب، قسم اللغة العربية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص5.

[4] - مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية (1960،2000)، ص13.

دون أن يعني ذلك استقلال الزمن عن الحدث ، بل يجب عندهم أن يكون ، الوقت والمؤقت جميعا حادثين"[1].

3- المفهوم النفسي:

إن **" الزمن النفسي هو الزمن الذي تتميز به روايات تيار الوعي الحديثة حيث يقوم بتكسير تعاقبية (تسلسل الزمن السردي بشكل غير منطقي وغير منظم تاريخيا " [2].**

وإن أصحاب تيار الوعي لديهم نظرة مختلفة ترى بأن العقل يعجز عن إدراك الزمن فيتغلب الحدس ويصبح الطريق الوحيدة لفهم الحقيقة الكامنة خلف الظواهر الخارجية، وهنا يدركون بأن الزمن هو ديمومة داخلية ذاتية .

كما اهتم الكثير من الفلاسفة و الكتاب بالحياة النفسية ، فرأوا أن الحياة الواعية للمرء ماهية إلا جزء يسير من حياته ، فبرز دور علم النفس ، كما برز الفلاسفة في الكشف عن طبيعة النفس البشرية المتصفة بأنها معقدة .

وهنا يرى مبروك مراد عبد الرحمان **" أن الزمن كامن في وعي الإنسان وفي خبرته وفي وجدانه "[3]** ، أي أن المرء يملك زمنه النفسي الخاص ، يتصل بوعيه ووجدانه و خبرته الذاتية ، أي هو نتاج حركات وتجارب أفراد مختلفين.

فإذا كانت الذاكرة هي أساس الوجود ، لما تحتفظ به من ماضي الذات والجماعة فنا يمكن للأنا التحرك بحرية في كل الإتجاهات ، فتستحضر الماضي في لحظة الحضور أو يتجلى لها المستقبل في حلم .

إن الذاكرة والديمومة ، هما أداتا الزمن النفسي والفلسفي والأدبي ، لأن الديمومة هي السيلان الدائم للزمن ، فإن الذاكرة ماهي إلا مكان لتخزين السجلات والأحداث الماضية ومنه كلما ازدادت خبرة الكاتب في الحياة ، زاد وعيه للزمن ، وهو بدوره يعكسه على فكره وأدبه و كتاباته ، لأن الزمن كامن في وعي المرء، لكنه عند الكاتب أشد وبالأخص أصحاب تيار الوعي ، لتداخل الأزمنة وتنوعها .

---

[1]- المرجع السابق، ص13.

[2]- يوسف آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، ط2، 2015م، ص99.

[3]- مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة، 1998م، ص6.

فالزمن النفسي هو الأقرب إلى وجداننا و مرتبط به ، يشعر به الفرد نفسيا وحدسيا تدركه النفس .

المبحث الثاني: بناء الزمن الروائي.

المطلب الأول: أهمية الزمن.

يعتبر الزمن العمود البيت التي يبنى عليه الفن القصصي عامة، والرواية خاصة وهذا لكثرة اتساقه بالأحداث وكذلك التشعب الزمني فيها سواءا كان الزمن خارجيا أو داخليا، وهذا لعدة أسباب منها:

أولا :" أن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والايقاع والاستمرار، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع اخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.

ثانيا: لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية و يشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة ادبية تقنينها الخاصة في عرضه، ولذلك فإن الرواية (أو بمعنى أصح فن القص) تطورت من المستوى البسيط للتابع والتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطة تامة، ما أدى في الرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتبع قراءة النص.

ثالثا : أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية "[1] .

ومن هنا نجد أن الزمن له أهميته بنائية، و أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هوعمود القصة وهي تتشكل .

المطلب الثاني: أنواع الزمن.

" لم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها ببعض، ويؤسس العلاقات الشخصيات بعضها مع بعض، ويظاهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرورة، ولكنه

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص37.

اغتدى أعظم من ذلك شأنا، وأخطر من ذلك ديدنا؛ إذ أصبح الروائيون الكبار يعنتون أنفسهم أشد الإعنات في اللعب بالزمن، مثل إعنات أنفسهم في اللعب بالحيز، واللغة، والشخصيات ... حذو النعل بالنعل. حتى كأن الرواية فن للزمن، مثلها مثل الموسيقا ومن الأزمنة التي أعنت نقاد الرواية أنفسهم في التوقف لديها، ثلاثة بخاصة: زمن المغامرة أو زمن الحكاية، وزمن الكتابة، وزمن القراءة

وقد أضفنا نحن زمنا رابعا أطلقنا عليه «زمن ما قبل الكتابة» من حيث نقصنا زمن المغامرة أو زمن الحكاية "[1] .

1- **زمن القصة:** هو زمن **" المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والعوامل القصة "[2] .**

2- زمن الكتابة: ويتصل به زمن السرد ومثل سرد حكاية الشعبية ما، فإن هذا المسعى في رأينا يشابه فعل الكتابة، إفراغ النص السردي على القرطاس، لا يختلف على فراغ الخطاب الحكائي، الشفوي، على الأذان المتلقية .

3- زمن القراءة: وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي ،وهذا ما يسميه سعيد يقطين زمن النص أي **" زمن تلقي النص من القارئ، في لحظة زمنية مختلفة من باقي الأزمنة ،إننا من خلال تعلق زمن الكتابة بزمن القراءة تجدنا أمام ما نسميه زمن النص، كما يتجسد من خلال العلاقة بين الكاتب والقارئ على المستوى الدلالي "[3] .**

المطلب الثالث: أبعاد الزمن.

يعد الزمن عمود البيت التي تقوم عليه تقنيات السرد الروائي، فهو يسير بين ثلاث أبعاد: **الماضي والحاضر والمستقبل** وهذا ما جاء في تعريف سيزا قاسم لمفهوم الاصطلاحي للزمن **،" فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا "[4]**، وهذا ما يتسق مع أبعاد الأزمنة الرواية التي أشار إليها سعيد يقطين: "

أ- زمن القصة: زمن قبلي يجسد **"الماضي"** أي سابق قبل عملية الكتابة الروائية.

---

[1] -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص193 .

[2] -سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي، ص 49 .

[3] - المرجع نفسه، ص49 .

[4] - مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 13.

ب ـ زمن الكتابة: زمن آني يجسد "**الحاضر**" حيث يكون زمن الكتابة آنية يعيشها الكاتب ويمارس فيها عملية السردية في نفس الزمن.

ج ـ زمن القراءة: زمن بعدي يجسد "**المستقبل**" حيث يكون زمن القراءة بعد آنية الكتابة "[1].

المطلب الرابع: مستويات البناء الزمني في الرواية.

يقسم سعيد يقطين في دراسته لبناء الزمن في الرواية إلى مستويين هما:

1- البناء على المستوى الداخلي:

إن زمن النص " **الكتابة** " يتداخل فيه الزمنان " **القصة والخطاب** "، ما دام يخطب زمن القصة، أي يسلبهما قبليتها و خارجيتها بترهينه إياها خطابيا، على صعيد النص اي كتابية لذلك فالكاتب مثلا وهو يمارس عملية الكتابة " يكتب " أي يبني، عالما زمنيا، يتداخل فيه زمن القصة بزمنيته الخاصة وقت الكتابة، وهو يتقدم في عملية البناء يتقدم في إنتاج عالمه الدلالي، لذلك عندما تنتهي عملية بناء النص، يكتمل إنتاجه الدلالي كيفما كان نوع البناء أو نوع الإنتاج فذلك ما يمكن تشخيصه من خلال عملية " **التحليل** " .

إن البناء النصي وفق هذا المستوى الداخلي يمكننا تحليله من خلال تجسيد التفاعل الحاصل بين زمن القصة والخطاب وزمن النص في بعده الأول. فهو الذي نستطيع من خلاله الوصول إلى نتائج أكثر علمية بالمقارنة مع تحليل المستوى الخارجي .

ومن خلال تحليل هذا المستوى يمكننا الإمساك بـ "**وعي الزمن**" عند الكاتب أو "موقفه منه"، وذلك انطلاقا من داخل المعطى المجسد " **البناء النصي الداخلي** " ، " **إلا أن سيزا قاسم المستوى داخلي لبناء الزمن تمثل في الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية، مدة الرواية، ترتيب الرواية، وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول....الخ** "[2].

2- **البناء على المستوى الخارجي:** " إن زمن النص المتجلي من خلال فعل القراءة يتم من خلال" التفاعل" مع زمن النص في معناه الأول كما حددناه. أي كبناء نصي النص من لدن

[1] سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي، ص49

[2]- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الاسرة، 2006، ص37.

القاري. ولما كان البناء النصي على هذا المستوى خارجيا وضمنيا، فتحليله يكون **"أقل علمية"** من المستوى السابق لسببين أساسيين:

1- إنه لا يتجلى دائما كمعطى مجسد (نص)، أو (ميتا نص)، بمعنى أدق، وعندما يتجسد يمكننا من خلاله تحليله بالدرجة نفسها من العلمية .

2- إن بناء النص من خلال فعل القراءة مفتوح و متعدد بتعدد أزمنة القراءة و نوعيات القارئ ودرجاته وخلفياته النصية، وهذا السبب الثاني يستدعي منا افتراض القارئ معين لتيسير عملية التحليل إن " أنا " القارئ تبني زمن النص وتنتج دلالته, ستحلل ذات القارئ، وفي الوقت نفسه ذاته ككاتب، وهكذا نجد أن الذاتين هما ذات الكاتب و ذات القارئ، تبنيان النص و تنتجان دلالته ومن خلالهما يمكن الحديث من زمني النص: زمن الكتابة وزمن القراءة .

إن مستويا البناء النصي الخارجي والداخلي هما مدار بحثا و تحليلنا في هذا الفصل بناء النص في علاقته ب "البعد الزمني ، إن في توسيعنا لهذه المقولة الزمن ضمن ما سميناه بناء النص، نجد أنفسنا نتجاوز الحدود التي وقف عندها العديد من الباحثين جرار جنيت ، هارلد فايتريش "[1].

المبحث الثالث : الزمن الروائي في الدراسات النقدية.

المطلب الأول: الزمن في الدراسات النقدية الغربية.

إن الزمن من أكثر العناصر تفاعلا في الرواية فهو : " **من أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية ، إذ شغل معظم الكتاب و النقاد انفسهم لمفهوم الزمن الروائي وقيمته ومستوياته وتجلياته ، وقد اعتبره أحد النقاد الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة** "[2] .

يعتبر الشكلانيون الروس الأوائل الذين حللوا زمن الخطاب الروائي ، وأول من لفت النظر كان **" توماشفسكي "** لتمييزه بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي.

و **" وقد جعل الشكلانيون الروس نقطة اهتمامهم ترتكز ليست على طبيعة الأحداث في ذاتها ، وإنما العلاقات التي تربط أجزاءها ، وقد تحدثوا عن طريقتين لعرض أحداث العمل**

[1]- سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي، ص51.

[2]- محمد برادة: الرواية أفق للشكل و الخطاب المتعددين، مجلة فصول، مجلد 11، عدد4، 1993م،ص22.

الروائي ، فإما أن تخضع لمبدأ السببية فتراعي نظاما زمنيا معينا ، وإما أن تعرض دون اعتبار زمني أي شكل تتابع لا يراعي أية سببية داخلية "[1] .

أي لا توجد علاقة جدلية في نظرهم بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي ، فالمتن نجده في مجموعة من الحوافز متابعة زمنيا ، بحسب السبب والنتيجة ، أما المبنى فهو الحوافز ذاتها لكن لها طريقة مرتبة في التتابع .

هذا بالنسبة للجهود الشكلانية الروسية، التي حاولت تحديد المظهر الزمن و ابراز علاقته بالبنية السردية.

بينما ذهب الان روب جربيه A Roob . Gillet : " **إلى أن الزمن الروائي لا يقاس بالمدة الزمنية التي تستغرقها قراءة الرواية ، وما بعد الانتهاء منها لا يعد زمنا وكأن الرواية التي تغطي أحداثها الزمنية سنين طويلة لا يزيد زمنها عن ساعة أو ساعتين ، وإذا تحولت إلى فيلم مشاهد لا يستغرق مشاهدها أكثر من هذا الزمن "**[2] .

إن ازدياد اهتمام النقاد بالزمن الروائي مهم ، باعتباره عنصرا؛ فعالا في جميع فنون القص فهو مثل أي شيء ينمو ويتطور.

كان الزمان في الروايات التقليدية يسير في خط مستقيم مضيا نحو الأمام ينبع خطوات القص بثبات و تسلسل بمعنى بداية ، وسط ، ونهاية ، تماما مثل حياة البشر لكن ما نلحظه الأن من تطور زاد من تعقيد الأمن وتشابكت عناصره ، ويمكن أن نعتبر أن تيار الوعي هو أول من قام بعدم الزمان التاريخي في الرواية.

وهذا ما قاله : **" ميشال بوتور" أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا ، يقدم لنا رؤية جديدة تقسيمات الزمن الروائي تتجلى في زمن المغامرة، زمن الكتابة ، وزمن القراءة وكثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكاتب.... ، وهكذا يقدم لنا المؤلف خلاصة نقرؤها في ساعة أو أكثر أو تكون أحداثها جرت خلال يومين أو أكثر القيام بها "**[3] .

أما " **جان ريكاردو**" في كتابه " **قضايا الرواية الحديثة** " : " **فيقسم الزمن الروائي إلى قسمين : زمن السرد وزمن القصة المتخيلة ، ويضعها على محورين متوازيين ، ثم يقوم**

---

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 28.
[2]- مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص08.
[3]- المرجع نفسه، ص08.

بدراسة العلاقات الزمنية بين المحورين ، مركز تحميله على تقنيات تسريع السرد وبطئه مقارنة بزمن القصة " [1] .

لقد حاول " **جان ريكاردو**" أن يضع صلة بين زمن السرد الروائي والقصة المتخيلة وذلك ليبرز العلاقة بينهما:

1- مع الحوار يكون التوازن بين المحورين.

2- مع الأسلوب غير المباشر الذي يلخص الأحداث تسرع وتيرة السرد .

3-مع التحليل السيكولوجي و الوصف يتباطأ الحكي .

من خلال المفاهيم السابقة نرى أن: روب جرييه ، لا يولي الزمن الخارجي أهمية ، بل يصب جل تركيزه على الزمن الداخلي و يربطه بزمن القراءة .

في حين نجد " **ميشال بوتور**"، مخالفا له : فهو قسم الزمن إلى ثلاثة أقسام هي:

زمن الكتابة ، زمن المغامرة، زمن الكاتب .

" يعتبر الزمن الداخلي ، أهم عنصر في البناء الفني والجمالي للقص الحكائي لكن هذا لا يعني أننا نلغي الزمن الخارجي للرواية ، فلكل منهما دور منوط به، لأن الكاتب أو الروائي تحكمه ظروف إجتماعية وفكرية ، فعندما يتناول عملا فنيا فيه أحداث تاريخية أو أسطورية ، يكون مرتبطا بتأثيرات عصره ، وهذا ما ينعكس على الرؤية العامة لعمله الفني " [2] .

كما أن الزمن الخارجي للرواية نقصد به الزمن أو العصر الذي عاشه الروائي أو الذي يعيشه، ومن جهة ثانية القارئ، فما يفصل بين زمن القراءة والكتابة مرتبط بالمفردات و تغيرها ، وتغير الحياة والتفكير من عصر آخر ، مع ضرورة مراعاة المرحلة التاريخية التي دارت فيها أحداث الرواية .

بمعنى أننا نقول إن العمل الفني يحتاج إلى الإهتمام بالزمنين الداخلي والخارجي فهما مرتبطان بعضهما ، و يقدمان طابعا خاصا في البناء والتلقي .

كما ميز " **تودوروف** " في مقولات السرد عام 1966م ، بين القصة وزمن الخطاب **ورأى أن زمن القصة متعدد الأبعاد بينما زمن الخطاب خطي ، كما ميز بين زمن الكتابة وزمن**

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص41.

[2]- مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص11.

القراءة فزمن الكتابة يصبح عنصرا أدبيا بمجرد دخوله القصة ، أو حين يتحدث الراوي أما زمن القراءة فليس كذلك، إلا حين يكون الكاتب قاصا وإذا لم يحظ زمن القراءة بالاهتمام ، فلأنه يفترض تماهي الراوي بالمتلقي، مع أن القراءة هي التي تعيد ترتيب زمن قصة "[1] .

وتجدر الإشارة إلى " **أن المحاولات النقدية التي عنيت بالزمن الروائي من منظور بنيوي أو لساني و خاصة محاولات "جيرارد جينيت "و" بنفنست " ...، انطلقت من خصائص اللغة الأوروبية من حيث ربطها ، التركيب اللغوي بمستوياته الزمنية لأن لكل لغة معناها الدال على مبناها ، من حيت التعبير الزمني ، وبذلك لا يمكننا أخذ قوالب لغوية تركيبية جاهزة في لغة معينة وإلصاقها بلغة أخرى ما لم يتوافق هذا التركيب الزمني مع مستويات هذه اللغة "[2]** .

" إن كل من يستقرأ تصورات النقاد للزمن يلمس ذلك التشابه في التنظير لأقسام الزمن الروائي و مستوياته ، واتفاقهم على أن الزمن الروائي هو في حقيقة الأمر ، يمكن أن يقسم إلى زمنين : زمن القصة و زمن الخطاب " [3].

المطلب الثاني: الزمن في الدراسات النقدية العربية.

إن من يرى تصور النقاد العرب لمفهوم الزمن يجده لا يبتعد كثيرا على التصورات الغربية " **فسعيد يقطين مثلا ، وبصورة خاصة في كتابه : " تحليل الخطاب الروائي " مفهوم الزمن وتقسيماته في التصور النقدي الغربي في محاولة الوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي "[4]** .

فقد قسم الزمن الروائي الى ثلاثة أزمنة:

- زمن القصة
- زمن النص
- زمن الخطاب.

" و يظهر زمن القصة في زمن المادة الحكائية و كل مادة حكائية ذات بداية و نهاية ويقصد بزمن الخطاب ، تجليات تزمين زمن القصة و تمفصلاته ، وفق منظور خطابي متميز ، يفرضه

[1]- عزام محمد: شعرية الخطاب السردي، ص106.
[2]- مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص10.
[3]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص42.
[4]- المرجع نفسه، ص44.

النوع و دور الكاتب في عملية تخطيب الزمن ، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا و خاصا ، أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة " [1] .

كما أنه ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة ما مع الترتيب الطبيعي لأحداثها ، أو كما يفترض أنها جرت بالفعل لأن التحدث في زمن واحد يفرض ترتيبا في البناء الروائي لا يستطيع أن يروي عديد الوقائع في آن واحد .

وتنطلق سيزا القاسم « في دراستها لبناء الزمن الروائي من نظرية جيرارد جينيت حول الترتيب الزمني ومفارقته على خط السرد في النص ، وفي دراستها الطبيعية للزمن تقسمه إلى:

- زمن نفسي داخلي.
- زمن طبيعي أو خارجي.

" إن هذين المفهومين يمثلان بعدي البناء الروائي في هيكله الزمني، أما الأول فيمثل الخيوط التي تنسج منها لحمة النص، أما الثاني: فيمثل الخطوط العريضة التي تبنى عليها الرواية " [2] .

ومنه قسمت سيزا القاسم الزمن إلى عدة أزمنة : **" أزمنة خارجية (خارج النص) : زمن الكتابة ، زمن القراءة ، وضع الكتاب بالنسبة للفترة الي يكتب عنها ،وضع القارئ بالنسبة لفترة التي يقرأ عنها "** [3] .

إذا ركزنا على الزمن لدى الإنسان العربي ، فإنه لا يرى إلى الماضي على أنه قيمة مادية استهلكت ، إلا أنه يراه على أنه الفردوس المفقود ، يحن إليه بالعودة إليه واحتضانه وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الرواية العربية تأثرت بالرواية الغربية على أساس أنها بنية منتجة اقتصادية وثقافية ، بدليل تفسير بعض النماذج العربية للزمن على أنه سلعة مادية .

بحكم تمردها على الذات و الماضي ، فاختلفت بذلك المعايير الزمنية في وعيهم الإبداعي ، وتداخلت الأزمة في بعضها بشكل لفت الانتباه إليه كثيرا و معقد جدا .

---

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 89.
[2]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص45.
[3]- سيزا القاسم: بناء الرواية، ص37.

" وأزمنة داخلية داخل النص : الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية، مدة الرواية ، ترتيب الأحداث، وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث ، تزامن الأحداث وتتابع الفصول "[1] .

[1]- المرجع السابق، ص38.

الفصل الثاني
تمظهرات الزمن في رواية إمرأة النسيان

- المبحث الأول: المفارقات الزمنية.
- المبحث الثاني: تسريع السرد.
- المبحث الثالث: تعطيل السرد.

الفصل الثاني

تمظهرات الزمن في رواية إمرأة النسيان

المبحث الأول : المفارقات الزمنية.

" إن المفارقات الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية، فقد نجد في بداية زمن السرد مؤشر"[1] .

فنجد أن المفارقات الزمنية أسلوبان: الأول يسير باتجاه خط الزمن و الثاني يسير في حالة الرجوع إلى الوراء يطلق على هذان الأسلوبان بالإسترجاع و الاستباق.

1) الإسترجاع:

يعد من أهم التقنيات الزمنية حضورا في الخطاب الروائي ، فالسارد بوقف عجلة السرد ليعود إلى الوراء في حركة ارتدادية لسير الأحداث والاستذكار ماضي بعيد أو قريب حيث أن : **" كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا بقوم لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة "[2] .**

و الاسترجاع بمفهوم آخر هو: " سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث.و للاسترجاع وظائف أهما:

أ ـ إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية شخصية مثلا .

ب ـ سد ثغرة حصلت في النص القصصي.

ج- تذكير بأحداث ماضي وقع إيرادها فيما سبق السرد "[3].

---

[1]- حميد حميداني: بنية النص السردي، ص 73 .

[2]- بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2008،، ص121.

[3]- أحمد أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1 ،ص (33 ،34).

كما يوجد للاسترجاع نوعان إسترجاع خارجي و داخلي :

أ) الإسترجاع الخارجي :

" يمثل الإسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية "[1] .

ويعرفها "جرار جنيت" : **" أنه ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى وبعبارة أوضح يمثل الاسترجاع الخارجي إستعادة أحداث العودة إلى ما قبل بداية الحكي، حيث يعود فيه السارد إلى الوقائع الماضية الخارجة عن الحقل الزمني الذي جرت فيه أحداث الرواية "[2].**

حيث يعود الكاتب " الاسترجاع الخارجي" لملأ فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، و يرتكز عامة في الرواية الواقعية.

- المثال الأول : جاء في نص الرواية قول الشخصية (ف. ب):

« تذكرت صديقتي حليمة التي عاشرتها سنوات مديدة بباريس وعشنا معا مغامرات النضال والمعرفة ... » "[3].

في هذا المقطع نجد أن الراوي أدرج " شخصية حليمة واحداثه معها" للعودة إلى الماضي الذي شاركها مع (ف. ب) متذكرا بذلك سنوات العشرة مع حليمة و مغامرات النضال التي قضاها معها.

- المثال الثاني :

حيث جاء في قول الكاتب:

" « تذكرت وأنا أمر بالقرب من ضريح سيدي بيلوط أول مرة زرت فيها هذه المدينة وعمري لم يتجاوز التاسعة كنت رفقة خالتي كنزة، جارتنا التي تحولت إلى ما يشبه الأم »"[4].

---

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 194.

[2]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عمر الحلي المجلس الأعلى للثقافة، الرباط، ط 2،1997م، ص60.

[3]- محمد برادة: امرأة النسيان، دار النشر الفنك، المغرب، 2004م، ص 65.

[4]- المصدر نفسه، ص100.

في هذا المقطع نجد أن الكاتب استرجع ماضيه وهو صغير وتذكر تلك زيارته إلى المدينة مع خالته كنزة وجارته التي تشبه امه حيث وضح هذا الإسترجاع في الكشف عن جانب من جوانب ماضي الكاتب حيث تداخل هذه الأحداث مع احداث الروايته .

- المثال الثالث :

جاء في قول الكاتب مايلي:

"« لكن ما يقال يذكرني ما سمعته في تجمع 1962م الذي أشارت إليه (ف. ب) المختفية ولا شك وسط هذه الحشود أرجعتني الذكرى إلى مشهد ظل عالقا بذاكرتي منذ ذاك

كنت وثلاث أصدقاء جالسين بأول صف، تحت المنصة، ومعنا صحفي فرنسي شهير، جاء ليغطي أحداث التجمع التاريخي. في لحظة معينة ... »"[1].

أما في هذا المثال فكان مضمون الإسترجاع بعيدا عن الحكاية الرئيسية أي مضمونه مختلف عن مضمون السرد، إلا أنه يعطينا السارد لمحة عما عاشه في الماضي وهذا لإخراج القارئ مدة من الزمن وزرع التشويق و توسيع الخيال له .

ب) الإسترجاع الداخلي :

على عكس الاسترجاع الخارجي، فهو يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها ، حيث يعود المؤلف الضمني إلى الأحداث والوقائع إما لسد ثغرات سردية فيها أو التذكير بحدث من الأحداث وهو **" يعود ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص "**[2]، ومنه فالراوي يلجأ إلى هذا الاسترجاع ليقطع التواصل الزمني للأحداث ليعود بذاكرة الماضي القريب وذلك بربط الأحداث .

و من مظاهر هذا الإسترجاع الداخلي في رواية " امرأة النسيان " مايلي : - المثال الأول : قول الشخصية (في. ب) للكاتب :

"« تريد أن أضرب لك مثلا ؟ أنت تعرف ولا شك ، حانة عند ألكسندر الواقعة وراء صرح البانيتون من جهة اليسار هل تذكرها هناك تسللت لي نفسي سوسة الضياع والتآكل كنت

[1] المصدر السابق، ص85.

[2]- أحمد أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص34.

أرتادها من العاشرة ليلا حتى الفجر. الفودكا، وألحان غجرية، وأصوات مغنيين روسيين ... »"[1].

قامت البطلة (ف . ب) في المثال الأولى باستعادة أحداث الماضي بالحكي عن مكان "صرح البانيتون" كان سببا في دخولها إلى عالم الضياع وتباع ملذات الدنيا من خمر وطرب والفسوق...

ويمكن القول عن الاسترجاع الداخلي بصفة عامة بأنه يحمل قيما دلالية تساهم في تكوين و بناء دلالة النص بشكل مباشر وغير مباشر

2) الإستباق :

" هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه أي سرد حدث لاحق عن الحدث المسرود في لحظته الحاضرة ولكن زمنه المستقبلي إذ نحاول إستحضاره دون الخوض في تفاصيله" .

والإستباق بدوره يضم نوعين هما:

أولا: استباق خارجي :

و يتمثل هذا النوع من الاستباق في **" مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ، و حين يتم اقتحام هذا المحكي المستبق ، يتوقف المحكي الأول فاسحًا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية ، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية ، و من مظاهرها العناوين و أبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل "[2].**

ويتجلى هذا الاستباق الخارجي في رواية " امرأة النسيان " كما هو موضح في هذه الأمثلة :

- المثال الأول « قدر الإنسان أن يعانق العنف الملتصق بكل مجالات حياته والنقي منطلق الاستكشاف العنف والعنف دليل الثورة وجوهرها ... هكذا كنت أتخيل العلائق و الطريق إلى إعادة صوغ العالم »"[3].

---

[1]- محمد برادة: امرأة النسيان، ص13.

[2]- أحمد مرشد: البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، ط1، 2005م، ص267.

[3] - محمد برادة: إمرأة النسيان، ص18.

ما جاء على لسان الشخصية (ف . ب) في هذا المثال هو استباق في مخيلتها كانت تطمح أن يكون العالم بالشكل الذي يتبادر في ذهنها .

- المثال الثاني : أيضا على لسان (في. ب)

« حينما تعي مع مرور الأيام أن العدم في انتظارنا ونحن إنما نتحايل كي لا نراه واقفا عند الأفق يترصدنا ... » "[1].

وأيضا في قولها : **« ليس الموت بشعا ولا باردا بالمقدار الذي نتصور قد يكون الموت هو مستقبلنا »"[2]**

و نستنتج من هذين القولين أن هذا الإستباق للحظة النهاية التي يظنها البعض بعيدة لكنها أقرب إليهم حتى وإن لم يتقبلوا الفكرة .

ثانيا: الإستباق داخلي :

يرى جيرار جينيت **أن " هذا النوع من الإستباقات تطرح المشكل نفسه الذي تطرحه الإسترجاعات التي من النمط نفسه ألا وهو مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى و الحكاية التي يتولاها المقطع الإستباقي "[3] .**

وبعبارة أوضح الاستباق الداخلي هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني

كما أن الاستباق بمفهومه العام يعتبر تمهيدا أو توطئة لأحداث لاحقة الإعداد لسردها من طرف الراوي ، فتكون غايته جعل القارئ على توقع حادث ما، أو التكهن بمستقبله .

ويتجلى الإستباق الداخلي في الرواية" **امرأة النسيان**" في الأمثلة التالية :

- المثال الأول : جاء على لسان الكاتب المقطع الآتي :

«كل هذا عابر في نظري بل طبيعي والأهم هو ما سيأتي بعد ذلك عندما يطلب منا اختيار المستقبل الآن ، نحن فقط نهيئ في الإنتقال إليه » "[4] .

تطلع الكاتب هنا إلى المستقبل مستبقا الأحداث كنظرة مستشرفة على ملامح

[1] المصدر السابق، ص20.
[2] المصدر نفسه، صً21.
[3] جيرارد جينيت: خطاب الحكاية، ص26.
[4] محمد برادة: إمرأة النسيان، ص 21.

- المثال الثاني : جاء في قول الشخصية (في. ب) في حوارها مع الكاتب مايلي:

« ما تعيشه من ضيق وألم الآن هو جزء من سعادة موقتة أنا سأرحل عن هذه الحياة قريبا ، وأنت ستستمر بعدي هذا ما يجب أن تدركه جيدا وأن ندمجه في هذه الأوقات نختلسها عندما تزورني أو عندما آتي إليك في المنام » [1] **.**

نرى أن السارد هنا استبق أحداثا لم تقع بعد مثل رحيل (ف. ب) عن هذه الحياة و يتضح من خلال الأفعال سأرحل ، تستمر .

ونستنتج أن إدخال تقنيتي الإسترجاع والإستباق في بناء رواية له أهميته الخاصة في الحكي ، إذ اعتمد عليها الكاتب في خلخلة النظام الزميني للأحداث وكسر الرتابة مما يكسب النص الجمالية الإبداعية ويثبت مدى قدرة الكاتب على التلاعب بالزمن ليخلق منه زمنه الخاص بغية تجسيده في روايته .

المبحث الثاني : تسريع السرد.

مفهوم تسريع السرد : " يوجد في السرد الروائي حركتان أساسيتان متعلقتان بالزمن ، حيث أن الحركة الأولى ، متصلة بموقع السرد من حيث السيرورة الزمنية التي تتحكم في النص ومن حيث ترتيب الأحداث وتتابعها في القصة ، أما الحركة الثانية فترتبط بوتيرة سرد الأحداث في الرواية سواء من حيث السرعة أو البطيء " [2] **.**

و يمكن لنا أن نلمس مظاهر تسريع السرد و إبطائه من خلال صيغ صرفية محددة فتوارد الفعل وذكره في جمل قصيرة يمكن أن يعطي إحساسا بسرعة السرد كما أنه يمكن أن يفقد شيء من سرعته بحيث يصبح هناك توازنا بين زمن السرد وزمن القصة ويتم ذلك في الحوار .

ويتخذ تسريع الزمن شكلين أساسيين مختلفين هما : الخلاصة والحذف ، وحيث يختصر الراوي فترات زمنية طويلة من الحكاية أو يقفز عليها تماما باستعمال مقاطع سردية صغيرة .

[1]- المصدر السابق، ص22.

[2]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص121.

أولا : التلخيص :

هي سرد موجز لأحداث يكون فيها زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية ويتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها، فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات، وبعبارة أوضح « تعتمد الخلاصة أو الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و اختراقا في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»[1] .

" وتعد الخلاصة الجزء الذي ينهض بتلخيص الحكاية وتحديد موضوعها، ويلجأ إليها الروائي حيث يتناول أحداثا حكائية ممتدة في فترات زمنية طويلة فيقوم بتلخيصها في السرد وللتلخيص وظائف بنيوية تؤديها هي:

1- المرور السريع على مدة زمنية طويلة .

2- تقديم عامل للمشاهدة والربط بينها .

3- تقديم عام لشخصية جديدة .

4- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية .

5- الإثارة السريعة إلى التغيرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.

6- تقديم الاسترجاع "[2]

أي أن الراوي في الخلاصة يقوم بالمرور السريع على فترات زمنية حكائية طويلة في الرواية، فيسرد هذه الأحداث في بضع فقرات أو بضع صفحات بدون تفصيل لأحداث تلك الفترة.

أمثلة الخلاصة في الرواية "إمرأة النسيان" :

« ذات مرة ، منذ **عشرين سنة** تقريبا ، سمعت مسؤولا في المكتب السياسي يقول بأن ثورة إيران رجعية مشوهة للإسلام ، ولا تحمل نفعا لحركات التحرير... »[3] .

---

[1]- حميد حميداني: بنية النص السردي، ص76.

[2] - أسماء دربال: زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث، عز الدين بوبيش، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014 ، ص 44.

[3]- برادة محمد: امرأة النسيان، ص 33.

يتضح لنا في هذا المقطع أن السارد قد قام بتلخيص أحداث جرت في إيران، وهو ما جاء في عبارة (**منذ عشرين سنة**)، حيث لخصت أحداث عشرين سنة في بضعة أسطر.

- المثال الثاني:

« كنت أعرف أنه أمضى ست عشرة سنة في السجن، وعليه أن يكمل أربع سنوات أخرى»[1].

حيث أوجز الكاتب المدة التي قضاها (بن عريش) وهو في السجن ملخصا لها بعبارة (ست عشرة سنة) وهذا ما نجح به الكاتب.

- المثال الثالث:

« كيف يمكن أن تكون حضرت معي تجمع 1962 وأنا أكبرها بعشر سنوات ولم يخير بن الحادي بقصتها إلا في بدايات 1969» "[2].

لجأ الكاتب إلى هذه التقنية في (الخلاصة) ملخصا بذلك الأحداث التي وقعت ما بين 1962 - 1969م .

- وفي مثال آخر يقول :

« لم تمض **الضاوية أكثر من ثلاث سنوات** بالمدرسة الإبتدائية ... »[3].

في هذا القول حذف صريح حيث صرح بالفترة الزمنية المحددة (بثلاث سنوات) ولم يأت على ذكر الأحداث والتفاصيل التي جدت في هذه الفترة .

- ومثال آخر قوله :

« كان قد خرج من السجن **قبل أسبوع** وتلقى دعوة من صديقة له إلى هذه السهرة ... » "[4].

جاء الحذف في هذا المقطع بتوظيف الإشارة الزمنية (أسبوع) المسبوقة بظرف الزمان (قبل)، ومن هنا تجد أن السارد عمد إلى إقصاء فترة زمنية بأحداثها، وتحديدها عن طريق الإشارة (قبل أسبوع).

- وفي مثال آخر جاء في قوله :

« مر شهران قبل أن تأتي الضاوية لزيارتي » "[5].

---

[1]- المصدر السابق، ص 69.
[2]- المصدر نفسه، ص 81.
[3]- المصدر نفسه، ص 51.
[4]- المصدر نفسه، ص 38.
[5]- المصدر نفسه، ص 53.

في هذا المقطع حدد الحذف بالإشارة الزمنية (شهران)، اكتفى بهما، متجاوزا بذلك كل ما حدث في هذه الفترة .

ثانيا : الحذف :

" يعد الحذف تقنية زمنية تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة في القصة حيث يقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام ويقوم بحذف زمن لم يقع فيه حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي، قد يكون مسكوتا عنه أو مشار إليه بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي"[1].

وتقنية الحذف كالتقنيات أخرى في السرد يوظفها السارد من أجل تحقيق غاية أو مجموعة من الغايات التي تقوم بدورها الأساسي في الرواية، فتقنية الحذف يستخدمها الراوي في إسقاط ما يسمى بالمدة الزمنية الميتة " الغير مهمة" وأحداثها التي قد تصعب في عملية السرد وتأثر على مجريات الرواية وبالتالي تشوش على تركيز القارئ وهذا كل ما يخشاه السارد .

حيث ينقسم الحذف إلى:

أ) الحذف الصريح " المحدد" :

" والمقصود به هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي "[2] ، أي يحدد الكاتب الفترة الزمنية التي حذفها بشكل صريح ومحدد ، حيث يقفز السارد المدة الزمنية المحذوفة " الميتة" لتسقط بذلك أحداثا لا أهمية لها في سردها للقارئ.

وقد تجلى **" الحذف الصريح "** في الرواية " إمرأة النسيان " منها:

- المثال الأول :

« هذا المساء ، عندما سمعت صوت مصلح ، تحرك الوجدان لأن الغياب الممتد بيننا، منذ سنة هو أقرب إلى الحضور العام، و كأنني أستحضر ذاتي المتوازية، الراصدة لتلك الذبذبات الخفية اللابدة بأغوار الوعي، كنت أضن أنه سيدعونني إلى لقاء منفرد .. » "[3].

---

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص323.

[2]- المرجع نفسه، ص 233.

[3]- برادة محمد: امرأة النسيان، ص 29.

- المثال الثاني :

« ذات مرة، منذ عشرين سنة تقريبا، سمعت مسؤولا في المكتب السياسي يقول بأن ثورة إيران رجعية، مشوهة للإسلام ولا تحمل نفعا لحركات التحرير...» "[1].

- المثال الثالث :

« وأذكر أنني التقيته مرة في عشاء بالسفارة الفرنسية أقيم على شرف مدير معهد العالم العربي آنذاك، بيزاني و كان حاضرا في الحفل وزير مغربي شغل منصبه أكثر من ثلاثين سنة إلى أن أقعده المرض ...» "[2].

عمل السارد في هذه المقاطع على حذف فترات زمنية محددة بـ : سنة و عشرين سنة وثلاثين سنة مسترسلا في الحديث دون التفصيل وهذا لا يعلم القارئ ماذا حدث فيها ونأى عن ذكرها لعدم ارتباطها بمضمون الحكاية .

ب)الحذف غير المعلن أو غير المحدد :

هذا النوع من الحذف تكون فيه " **الفترة الزمنية المحذوفة أو المسكوت عليها، غامضة ومدتها غير معروفة بدقة (بعد سنوات طويلة... بعد عدة أشهر...) مما يجعل القارئ في موقف يصعب فيه التكهن بحجم الثغرة الحاصلة في زمن القراءة** "[3] .

أي تكون فيه المدة الزمنية غير محددة بإشارة زمنية محددة تعبر عنها ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد :

جاء في الرواية على لسان (ف. ب) في حوارها مع الكاتب ما يلي :

« منذ كتبت لعبتك وأنت تختبئ وراءها، ألم يحدثك الهادي عني؟ ما أخباره ؟و منذ رأيته آخر مرة منذ سنوات في مقهى بباريس ... » "[4].

نجد في هذا المقطع أن السارد لم يحدد عدد السنوات أو المدة الزمنية منذ رؤيتها للهادي.

- وفي مثال آخر قول (ف. ب):

[1]- المصدر السابق، ص 33.
[2]- المصدر نفسه، ص 35.
[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 157.
[4]- برادة محمد: امرأة النسيان ، ص 12.

« كنا نمضي ساعات في الحديث أستمع أنا إليها وتنصت باهتمام إلى ما أقوله لها»[1].

نلاحظ هنا أن السارد لم يحدد عدد الساعات التي تحدثت فيها (ف. ب) مع الخادمة الضاوية.

- وفي مثال آخر :

جاء في نصه الرواية القول الآتي :

« تمضي أيام وشهور، أحيانا قبل أن تتفطن إلى الدوامة التي تبتلعنا وتجعلنا نتحمل المواضعات والليلقات بدلا من أن نعيش ما نظن أنه جوهر الحياة »[2].

ج) الحذف الإفتراضي :

يعتمد هذا النوع من الحذف إلى تقنيتين :

1- **تقنية التنقيط** : حيث يعبر عن الفترة الزمنية محذوفة أو مسكوت عنها داخل النص أو نهايته بثلاث نقط ، أو نقاط متتالية :

و تجلى هذا الحذف في رواية بكثرة نذكر منها :

- المثال الأول :

« بقدر ما نعيش بقدر ما نكتشف، أن الذي فات هو اختفاء لجزء من كياننا أي تلك الحالة التي تجعلنا أكثر حماسة وتوقدا و إقبالا على الدنيا ... » "[3].

- المثال الثاني :

« تابع بنفس حماسه و اندماجه في دور الناطق باسم ... »[4].

- المثال الثالث :

« ربما أردت أن أخرج القارئ من الحياء الذي توحيه طريقة سردي لحكاية الضاوية فهي أيضا مظلومة لأن ... »[5].

يسمى الحذف في هذه الأمثلة ب (تقنية التنقيط) التي تساعد على تسريع السرد دون الوقوف على التفاصيل ..

[1]- المصدر السابق، ص 51.
[2]- المصدر نفسه، ص 29.
[3]- المصدر نفسه، ص 26.
[4]- المصدر نفسه، ص 41.
[5]- المصدر نفسه، ص 118.

2- الحذف المطبعي " تقنية البياض المطبعي " :

يعد البياض المطبعي تقنية ثانية للتعبير على القفزات الزمنية معينة ضمن المحذوفات الافتراضية وتكون " الحالة النموذجية(....) التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا أي إلى حين استئناف القصة، من جديد لمسارها، في الفصل الموالي، ويقصد به البياض الموجود بين فقرتين أو عندما ينتهي الفصل "[1] .

د) الحذف الضمني :

" يعتبر هذا النوع من الأنواع المعمول بها في الرواية، حيث لا يظهر الحذف في النص، بالرغم من حدوثه، ولا يترتب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونيه وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة "[2] .

ومن أمثلة ذلك نجد هذا المثال يصور مشهدا في إحدى البارات يقول :

« خلال تناول العشاء، حكى بعض الإخوان نكتا للابتعاد قليلا عن هموم الساعة، و روى (ج) نكتة رغم أنها وقعت بالفعل في فاس، فقد خرج أحد زبائن البارات متمايلا في ساعة متأخرة من الليل » "[3].

نلاحظ في هذا المقطع حذف مدة زمنية لم يصرح بها واكتفى بذكر(ساعة متأخرة من الليل)

- وفي مثال آخر يقول :

« كان الصمت يشع بإضاءات تتوهج عبر مشاهد متداخلة بين ما رأيته تلك الليلة، وما اختزنته الذاكرة منذ عقود »[4].

في هذا المقطع حذف ضمني تمثل في عبارة (تلك الليلة) فالكاتب لم يسرد ما وقع في تلك الليلة، وأيضا في عبارة (منذ عقود).

- وجاء في المثال الأخير ما يلي : يقول :

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص164.
[2]- المرجع نفسه، ص 162.
[3]- برادة محمد: امرأة النسيان ، ص 07.
[4]- المصدر نفسه، ص47.

« بين البارحة واليوم أشياء كثيرة تغيرت خلسة أو علانية وربما لم ألتقطها في حينها »[1].

يتضح الحذف هنا في عبارة (بين البارحة واليوم) ويظهر الحذف الضمني في الجملة الآتية: كنت أرتادها من العاشرة ليلا حتى الفجر.

المبحث الثالث : تعطيل السرد

هو المصطلح المقابل لتسريع السرد ، ويعني الإبطاء و التمديد في وتيرته ، فالروائي متى أحس برتابة السرد يلجأ إلى كسر هاته الرتابة بواسطة حركتين سرديتين هما الحوار و الوصف.

أولا : المشهد " الحوار " :

يعتبر " **المشهد لقطة مقربة للحدث يرصد الكاتب بواسطته أدق التفاصيل الحياتية في تعاقبها الزمني، ويحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية، وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي** "[2].

ويوضح حميد حميداني عن هذه تقنية **بقوله " أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ... وعلى العموم فإن المشهد السرد هو اقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف "** [3] .

كما " **تتضح أهمية الحوار ودوره في إبطاء عملية السرد، كونه يفسح المجال أمام الشخصيات للتعبير عن نفسها وبلورة أفكارها، كما يعبر عن أمور الحياة بكل تفاصيلها وأحداثها وكأنها تعاش الآن** "[4] .

وهناك نوعان من الحوار، داخلي و خارجي :

1-الحوار الداخلي : يتجسد الحوار الداخلي في الروايات بين الشخصية وذاتها للتعبير والبوح بدواخلها بعيدا عن سلطة الراوي، وهي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع ويتمدد زمن الخطاب .

---

[1]- برادة محمد: امرأة النسيان ، ص 47.
[2]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 166.
[3]- حميد حميداني: بنية النص السردي، ص36.
[4]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 240.

ويعرفه دوجاردين بأنه **" وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل "[1] .**

وهذا ما تجلى في المشهدين، الأول سرده الكاتب من أوبرا (سالومي) الذي كتبها أوسكار وايلد :

المشهد الأول:

- أعرضت عني يا يوحنا.

- رفضتني وقلت لي أشياء مشينة ، عاملتني وكاتني محظية أو عاهرة، أنا سالومي ابنة هيرودس أميرة يهودا.

- حسنا ! أنا ما أزال على قيد الحياة.

- لكنك أنت ميت ورأسك في حوزتي، أستطيع أن أفعل به ما أشاء .

- أستطيع أن أرميه إلى الكلاب وأطيار الهواء.

- وما ستتركه الكلاب منه ستأكله الأطيار ... آه ! يا يوحنا، لقد كنت الرجل الوحيد الذي أحببته.

- كل الرجال الآخرين يوحون لي بالتقزز.

- لكن أنت كنت جميلا وكان جسدك سارية عاج على قاعدة من فضة ....

في هذا المقطع بدأت سالومي تكلم نفسها وتخاطب (رأس يوحنا) المقطوع الذي تحمله بين يديها ، وهي تعلم أنه ميت ولا يستطيع الإجابة ، فكانت تخرج مكبوتاتها الداخلية والنفسية وهذا ما جسد الحوار داخلي .

المشهد الثاني:

أما المشهد الثاني دار بين الكاتب ونفسه:

كل هذا جميل ومفهوم، أقول في نفسي.

ـــــ لكن لماذا لا ألمح وسط هذا الحشد تلك الحكاية الشخصية التي تسند كل واحد وواحدة من هؤلاء الإخوان والأخوات و تجعل مسارهم مسارة بشرية يضم إلى جانب الصلابة الايديولوجية هشاشة الروح والجسد؟

[1]- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 244.

المشهد الثالث: كذلك دار بين الكاتب ونفسه " طيف (ف. ب) وختم به روايته .

عدت إلى ملاحقة طيف ف. ب التي غامت ملامحها أثناء ما كنت أسترجع خطفا حواري مع صديقي عبد الموجود. قلت لها : لكن ما أقدمت عليه يصعب على الآخرين أن يفعلوا مثله .

- أنا لا أريد أن يقتدي بي أحد.

-لكن الآخرين، أقصد الذين ينتمي إليهم بن عريش والضاوية ، من يعبر عنهم؟

- لا أحد يعبر عن أحد. الجميع يجدون طريقهم ليعلنوا عن وجودهم بما هو عليه . أنسيت أن الحقيقة لا يعبر عنها مباشرة ولا ترجم إلى كلمات؟ أجمل شيء هه لنا الكتاب هو الإحساس بوجود ما هو ، «خارج الشعيرة»، متمنع عن منطق الملكية والانتفاع

ـــــ أعرفهم أم لا أعرفهم؟ "[1]

2-الحوار الخارجي: ويقصد به **" أن المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلق مباشر ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي "** [2].

بمعنى آخر تجتمع شخصيتين أو أكثر في الحوار ويكون فيه أسئلة وأجوبة وتبادل أطراف الحديث بشكل مباشر.

اعتمد الكاتب في كتابة روايته على تقنية المشهد فبرز الحوار الخارجي بشكل واضح وهذا ما تجلى في أكبر مشهد في رواية " امرأة النسيان " بين (ف. ب) و (الكاتب) حول الظروف التي يعيشانها.

المشهد في الرواية :

" ف. ب : أنت لا شفاء لك أيها الكاتب ، حكيت لك بإسهاب عن حياتي وعن تعثري وعذابي وأنت تصر على أن تختزليني إلى بضع جمل هي بدورها اختزال القصة رجل ونساء عاشوا في سياق آخر وبتفاصيل مختلفة ... ألا تستطيع أن تنظر إلي كما أنا ناسيا ما قرأت.

الكاتب : أنت تطلبين المستحيل ، إذا أخذت الناس حسب واقعهم ، وحب الكلمات التي يستعملوها للتعبير عما يظنونه حياتهم ، فسأحس بالاختناق وسأحس أنني أخنقهم أيضا

ف ب : إذن ، لا شفاء لك ، وحين بن عريش الذي خلخل نسق اللغة والسرد وإيحاءات المعني، تتعداه إلى شرنقة الكلمات و استيهامات الذات ومتاهاتها ؟

[1]- برادة محمد: امرأة النسيان ، ص 123 .

[2]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الأدبي، مرجع سابق، ص 197.

الكاتب : بن عريش في واقعيته المفرطة يمهد لشيء مغاير لا يعيه ، وقد تكون جذريته أحد العناصر في بلورة وعي آخر بالحياة لدى الذين يذروا الحيف والعنف ، وتستروا عليهما.... **ف. ب :** بودي أن أصدقك ، بودي أن أصدق الكلمات التي تفتح كوة وسط الظلمة .

الكاتب : بودي أنا أن تسعفيني ، على فهم الحالات التي عشتها موزعا بين أكثر من امرأة وأنا أنتظر تغييرا مستحيلا ، متلكئا.

ف. ب : وكيف أعينك على الفهم ، إذا كنت أنا عاجزة عن إدراك متاهات حياتي الي سردها عليك ؟ أستطيع فقط با صديقي أن أستمع إليك لأن القصص توت ذاكرتي و تلون عزلتي"[1].

ثانيا : الوقفة " الوصف" :

ويقصد بها « **تعطيل زمن السرد و تعليق مجرى القصة، وهي ترتبط بالوصف أو موقف تأملي للبطل، و ينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازي بين زمن القصة و زمن الخطاب حيث يتقلص زمن التخيل أمام اتساع زمن الكتابة» "[2].**

كما أن الوصف له أهمية كبرى في بناء النص الروائي ، وذلك باعتباره تقنية سردية حاضرة في جل الروايات ، وتتمثل هذه الأهمية في ثلاث وظائف أساسية:

1. **الوظيفة التزيينية " الجمالية":** حيث يستعمله الكاتب في تأثيث و تلميع النص الأدبي **" الرواية "** و زخرفته كصور أسلوبية، الغرض منها استراحة الراوي والقارئ و إظهار جماليات النص الروائي.

وهذا ما تجسد في وصف (ف. ب) لحانة (عند ألكسندر).

« كنت أرتادها من العاشرة ليلا حتى الفجر. الفودكا، وألحان غجرية وأصوات مغنيين روسيين تكتسح الفضاء وتثقب سواد الليل، والرقص المحموم المكهرب لروح والجسد »[3].

2. **الوظيفة التفسيرية الرمزية :**

يرى جرار جينت **" أن الوظيفة الكبرى للوصف هي ذات طبيعة تفسيرية و رمزية في نفس الوقت ، فالصور الجسدية و أوصاف اللباس والتأثيث تثير نفسية الشخوص و تبررها في نفس الوقت "[4].**

---

[1]- برادة محمد: امرأة النسيان ، ص 76.

[2]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 142.

[3]- محمد برادة: امرأة النسيان، ص13.

[4]- مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص248.

حيث نجد (ف. ب) تصف جسد ولباس (الضاوية) في هذا المقطع :

« وجدتها امرأة في حلة جديدة فستان يظهر مفاتنها، ومساحيق تبرز تناسق ملامحها، الشعر خارج للتو من عند الحلاق » "[1].

3. الوظيفة الإيهامية :

يرى نجيب محفوظ " **أن أكثر التفصيل صناعة إيهام القارئ بأن ما يقرأ حقيقة لا خيال ، إذ أنه يثبت الموقف أو الشخص كحقيقة مثل التفاصيل المتصلة و كلما دقّت أسرع القارئ إلى تصديقها** "[2].

جاء في قول (الكاتب): « صباح من شهر أكتوبر، منذ خمس سنوات، سماء يلفها غمام خفيف يحجب شمس متكتمة ستعلن عن حرارتها كلما تقدمت عقارب الساعة مشهد مألوف في خريف الرباط المني غالبا عن جفاف » "[3].

في هذا المثال يصف لنا الكاتب السماء خاصة في الصباح، وما يلفها من غمام الذي يحجب الشمس محاولا بذلك إيهام القارئ أن هذا الوصف حقيقي وليس من الخيال بتدقيقه في التفاصيل الصغرى والواقع الخارجي للمكان.

[1]- محمد برادة، امرأة النسيان، ص 53.
[2]- مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص248.
[3]- محمد برادة: امرأة النسيان ، ص 07.

خـاتـمـة

خاتمة

من خلال دراستنا لبنية الزمن في رواية " امرأة النسيان " لمحمد برادة إستنتجنا عدة نتائج نذكر منها :

- أن تجسيد الزمن لعب دورا كبيرا بناء رواية " امرأة النسيان"، وإرتكز عليه الكاتب في نسج العناصر الأخرى للرواية، وجعله الإطار العام الذي تتبلور فيه من أحداث و حبكة ومن خلال طريقة بنائه تكشف بنية النص الروائي وتقنياته المستخدمة في سرد الاحداث وهذا ما تجلى في هذه الرواية.
- إن حرية استخدام كسر الزمن بطريقة حديثة **" تداخل الأزمنة "** وكسر نموذج الرواية القديم التي تسير فيها الأحداث بشكل متتابع، وهذا ما نتج عنه ميلاد الرواية الجديدة، حيث نجح محمد برادة في تجسيدها.
- إن للمفارقات الزمنية حركتين أساسيتين:
  1- الحركة الأولى: استرجاعية وتقوم بالعودة إلى الماضي باستذكار أحداثها .
  2- الحركة الثانية: استباقية وتقوم بالتطلع على ما يعرض من أحداث مستقبلية.

إلا أن حركة الاسترجاع تكثر في الروايات على حساب حركة الاستباق، وما نجح فيه الروائي محمد برادة في رواية امرأة النسيان.

- أما بالنسبة للحركتين المساهمتين في تسريع السرد نجد أن الكاتب اعتمد على تقنية الحذف عوض الخلاصة .
- كذلك نجد الكاتب محمد برادة اعتمد في تعطيل السرد على تقنية الوصف أكثر من تقنية المشهد وهذا ما تجلى في رواية امرأة النسيان .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- القرآن الكريم
- أبو حسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، الجزء 6، دار الجيل، سنة النشر 1999م.
- ابن منظور الإفريقي، جمال الدين أبو الفضل : لسان العرب، مج 6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1.
- ناصر أحمد وأخرون: معجم الوسيط، دار الإحياء التراث العربي، ط1، 2008م.
- محمد برادة، امرأة النسيان، دار النشر الفنك، المغرب، 2004 .

قائمة المراجع:

- أحمد أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م .
- أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1989م
- الحجازي يوسف حسن: عناصر الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، 2010م .
- الصادق قسومة: نشأة الجنس الأدبي بالمشرق العربي ، ط1، دار الجنوب للنشر ، تونس، 2004م.
- القاضي محمد: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.
- بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2008م .
- بدوي عبد الرحمن: الزمان الوجودي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر، 1955م.
- بشير محمد: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، ط2، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، 2006م .
- حميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2 ،2009م
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ، ج 4 ، مكتبة الحياة بيروت ، 1976م.
- جميل صليب: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج2، بيروت، 1982م .

- سمير سعيد الحجازي: النقد الغربي والأوهام، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005م.
- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الاسرة، 2006م .
- شعبان عبد العاطي : أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ج2، 2004م.
- صلاح صالح: سرد الأنا والأخر عبر اللغة السردية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003م.
- صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، القاهرة، ط1، 1998م .
- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية،ط1،2005 م.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005م .
- عزام محمد: شعرية الخطاب السردي، دراسات من منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2005م.
- غنيم كمال: الأدب العربي في فلسطين، ط2، 2006.
- فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988م.
- قصوري ادريس: أسلوبية الرواية، الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.
- مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة، 1998م.
- مجاني طلاب: معجم الإستشهادات لعلي القاسمي، دار المجاني، مج1، ط6، 2007م .
- محمد برادة: الرواية أفق للشكل و الخطاب المتعددين، مجلة فصول، مجلد 11، عدد4، 1993م.
- نجم منصور نعمان: المكان في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م .

- يوسف آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، ط2، 2015م .
- **المراجع المترجمة:**
- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عمر الحلي المجلس الأعلى للثقافة، الرباط، ط 1997،2م .
- جيرالد برنس : قاموس السرديات ،تر: السيد إمام،ط1،ميرت للنشر والتوزيع ،القاهرة، 2003م .
- **الدراسات السابقة :**
- الأطرش رابح، مفهوم الزمن في الفكر والادب، قسم اللغة العربية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر،2006م
- أسماء دربال: زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث، عز الدين بوبيش، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م.
- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971م
- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية (1960،2000)، أطروحة الدكتوراه، الجامعة الأردنية،2002م.

-

مـــلـــحق

ملحق

- **نبذة عن حياة الروائي محمد برادة** :

ناقد وروائي ومترجم مغربي، فهو من بين أشهر الروائيين والكتاب في المغرب العربي، إشتغل بالسياسة قبل أن يتفرغ للكتابة والنقد .

مولده ونشأته : ولد محمد برادة يوم 14 ماي 1938م بالرباط ، المغرب.

الدراسة والتكوين : تابع دراسته بمدارس محمد الخامس بالرباط، ثم سافر إلى مصر وأكمل دراسته الجامعية في القاهرة سنة 1960م ونال منها الإجازة في الأدب العربي، ثم درس في جامعة محمد الخامس و خصل على شهادة الدراسات المعمقة في الفلسفة بالرباط، كما أنه حصل على درجة الدكتوراه للأدب في جامعة السوربون الفرنسية سنة 1973م .

التجربة الأدبية : بدأ الكتابة في سن مبكرة 18 عاما وكانت أول قصة له بعنوان " المعطف البالي " خلال عام 1957م داخل جريدة العلم المغربية، ، كما شغل رئيس اتحاد كتاب الغرب في نسخته الخامسة والسادسة والسابعة منذ بداية عام 1976م وحتى عام 1981م، والجدير بالذكر فقد صدرت للكاتب الكثير من الأعمال الأدبية الهامة كما عمل على ترجمة الكثير من الكتب لغيره من الكتاب الآخرون و مقالات والكتب الخاصة به إلى اللغات الأجنبية من قبل الآخرين ليصبح واحد من بين اهم الكتاب العرب على مر التاريخ .

أهم أعمال الكاتب محمد برادة:

قدم الكاتب المغربي محمد برادة الكثير من الكتب والأعمال التي لها ثقلها الأدبي منذ بداية عمله في الكتابة والأدب وحتى يومنا هذا ومن بين اهم الأعمال التي قد قدمها الكاتب المغربي ما يلي:

1- معركة الشعوب المختلفة 1963م .
2- تنظير النقد العربي.
3- سلخ الجلد 1979م .
4- لغة الطفولة والحلم 1986 .
5- لعبة النسيان 1992م .
6- مثل صيف لن يتكرر 1999م .
7- الضوء الهارب 1994م .
8- حيوات متجاورة 2009م .

9- امرأة النسيان 2004م .

كما كان له الكثير من الأعمال الأدبية الهامة سواء داخل المغرب أو خارجها ، خاصة في مجال ترجمة الكتب والروايات نذكر منها :

1- كتاب من المنغلق إلى المنفتح والذي قد تم ترجمته من خلال محمد برادة وهو متواجد اليوم في المكتبة الأنجلو مصرية.
2- الرواية المغربية والتي قد تم ترجمتها من قبل الكاتب محمد برادة وقد تم العمل على ترجمة ذلك الكتاب خلال عام 1971.
3- حديث الجمل والتي قد ساهم في ترجمتها محمد برادة ومتواجدة اليوم في دار النشر المغربية في العاصمة الرباط.
4- قصائد تحت الكمامة والذي يعد من الشعر الذي قد تم ترجمته من قبل الكاتب محمد برادة وقد تمت الترجمة داخل الشركة المغربية للناشرين المتحدين في الرباط خلال عام 1981.
5- الدرجة الصفر للكتابة والتي قد تمت ترجمتها أيضا من قبل الكاتب محمد برادة خلال عام 1981.

إن تلك الترجمة التي قدمها الكاتب المغربي محمد برادة للأعمال الأدبية للكثير من الأدباء العالميين قد ساهمت في إثراء الثقافة العربية والمغربية على وجه خاص .

رواة امرأة النسيان:

يتناوب على عملية السرد في الرواية راويان أساسيان هما :

الراوي الأول **" المؤلف "** أما الراوي الثاني فهي شخصية **(ف . ب)** المشتركة من رواية " لعبة النسيان " ويهيمنان على عملية السرد ، كما يشترك معهما في هذه عملية بعض الشخصيات الروائية أهمها : " الضاوية " وابن " عريش" في بعض المقاطع السردية القصيرة إن معظم أحداث الرواية تتعلق بشخصيتين الروائيتين الراوي " المؤلف " و الشخصية (ف. ب) فهذه الأحداث التي تمثل جزءاً هاما من حياتهما، تتقاطع في محطات عديدة يمكن أن نحددها فيما يلي :

. كلاهما إسفادا من الثقافة الغربية .
. كلاهما أحبا الحياة و تمتعا بحرية أجسده.
. كلاهما تابع دراسته العليا في باريس .

ـ كلاهما مارسا السياسة وآمنا بالحركات التحررية .

ـ كلاهما ناضلا من أجل تغيير الوضع الإجتماعي في المغرب .

. كلاهما إنتابهما هاجس الموت .

ـ كلاهما أحسا بالغربة داخل المغرب وعدم التأقلم مع العادات القديمة الغير حضرية .

شخصيات الرواية :

أ- **شخصيات مثقفة :** ويجسدها الراوي **" المؤلف "** ؛ و شخصية (**ف . ب**)، وشخصية **حليمة** صديقة (ف. ب) وتتميز هاته الشخصيات بالنزوع إلى الحداثة والثقافة الغربية .

1- **شخصية الراوي " المؤلف "** : وهذا ما أبدع به المؤلف في بداية كل فصل من فصولها الخمسة نصوصاً من الأعمال الفنية الغربية كذكر مقاطع مسرحيات وروايات ونحت وموسيقى مثل : أوبرا " **سالومي** " لأوسكار وايلد؛ روايات " **ستاندال وفلوبير ودوستويفسكي** " ، مسرحية **نتالي ساروت** " ، كما أنه تابع دراسته العليا بباريس ،وتشبع بالأفكار التحررية واليسارية و شارك في ثورة الطلبة 1968م، الاشتراكية باعتبارها نظاما يعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات بين الناس بالعدل .

2- **شخصية حليمة صديقة (ف. ب) :** شخصية مؤمنة بالحداثة والثقافة الغربية، رافضة لكل المواضعات، مؤمنة بالحرية الفردية حتى النخاع، درست في باريس وعاشت عدة سنوات بها، لم تكن منسجمة مع الأسرة وكذلك مع الزملائها في الكلية التي تعمل بها .

3- **شخصية (ف. ب)**: فتاة عصامية لم تجد مشكلة في التواصل مع غيرها، درست في مدارس فرنسية كذلك، ومتشبعة بثقافتها الغربية، غامرت في متاهات الكتابة مثلها مثل المؤلف الراوي رافضة للعادات المغربية ومؤمنة بحرية الأفكار والجسد، تنتمي لمجتمع ، وتعيش خارجه ، حاولت الانخراط في المؤسسة السياسية الاجتماعية ، ولكنها تفشل في تحقيق ذلك الانخراط .

إن هذه الشخصيات الثلاث تعيش تمزقاً بين الذات والآخر، بين الارتباط بمجتمعها العربي المغربي، والارتماء في أحضان الثقافة الغربية ، فلم تستطع المحافظة على الهوية وتقاليد العربية، ولا الإنسجام في حداثة مادية التي لم تحقق لها شيء من الإستقرار والرتابة .

شخصيات حزبية :

وتنقسم إلى قسمين:

أ- **شخصيات لها أسماء علم** : وتتمثل في شخصية **" سي مصلح "** وشخصية **" الحلايبي "** .

1- **شخصية " سي مصلح ":** مناضل حزبي ، نشط في حزبه ، مخلص لرفاقه ويساعدهم في الشدائد ، له هدف وحيد هو التغيير والإصلاح الإجتماعي والسياسي .

2- **شخصية " الحلايبي " :** له شخصية إنتهازية، إنخرط في صفوف الحزب من أجل تحقيق أغراضه ومصالحه الذاتية، و أصبح رجل أعمال ، باستغلال نفوذه ومواقعه في الحزب .

ب- شخصيات ذات أسماء مختصرة :

1- **شخصية (ص) :** برز في الميدان النضالي عندما كان طالباً ، ولجأ إلى الخارج هارباً من السلطة ، وهناك ارتقى في سلم الرتب القيادية بسرعة قياسية، وتم العفو عنه ، ثم عاد إلى البلاد والعمل الحزبي ، فقد مكانته بسبب تلاعبه في الانتخابات ، وقد أبعد عن الحكومة ، إلا أنه ضل يسعى في الدخول إلى السلطة من بابها الواسع .

2- **شخصية (ح):** كان كاتبا في جريدة الحزب عن التكنولوجيا . فتم إبعاده عن منصب في حكومة التناوب ، فستنجد بأحد أصدقائه الوزراء ، طالباً منه التنازل له عن منصبه .

3-**شخصية (ك) :** أقدم مناضل في الحزب، له مبدأ أن المناضلين لم يخلقوا ليموتوا في المعارضة، لذلك ربط علاقاته ببعض رجالات السلطة ، وقد استفاد من هذه العلاقات في تطوير مشاريعه) تربية الأبقار وغيرها، ومما عرف به هذا **" المناضل "** عمله على التوفيق بين المخزن والاشتراكية .

4- **شخصية (ن) :** مناضلة حزبية لها معرفة بالمؤلف من عشرين سنة في بداية إنخراطها في العمل الحزبي، ذات شخصية تميل إلى التحرر من التقاليد والعادات القديمة .

5-**شخصية (ج) :** مناضل له خبرة واسعة في تعبئة الجماهير، مستواه العلمي بسيط، لكن له علاقات مع مناضلي الحزب من مختلف المستويات والطبقات البسيطة من الشعب، له علاقة بالحزب ذات طبع إنتهازي .

ج - شخصيات مهمشة:

وأهمها : الضاوية وابن عريش:

1-**الضاوية:** وهي تمثل نموذج الفتاة المغربية النازحة من البادية إلى المدينة بحثاً عن الرزق ، فتقع بين أنياب الذئاب المتعطشة للهوى، فتبيع جسدها لتسد جوعها، فهي تمثل طبقة معتبرة من ضحايا مجتمع المغربي .

2-ابن عريش: شاب مغربي أقفلت في وجهه أبواب الرزق والأمل ، واجه عنف الواقع بالرفض والتمرد وممارسة الجريمة، هو أيضا يمثل طبقة من ضحايا المجتمع المغربي .

القضايا التي تعالجها الرواية:

يعالج الكاتب في روايته مجموعة من القضايا كالنزوع إلى الحرية ، والاغتراب داخل الوطن ، وتلاشي الأحلام بعالم أفضل ، وانهيار القيم والمبادئ ، واستفحال بعض الظواهر الاجتماعية الخطيرة مثل : الجريمة و اتساع رقعة البناء العشوائي ومدن القصدير في الحواضر وتجارة المخدرات... إلا أن ثمة قضيتين رئيسيتين عالجهما الكاتب .

1- **نقد الحزب**:

يوجه الراوي **" المؤلف "** نقداً لاذعاً إلى الحزب الذي كان ينتمي إليه ، والذي ناضل داخله سنوات طويلة ، ويعبر عن حزنه العميق على ما آلت إليه الأوضاع في صفوف هذا الحزب الوطني خاصة في السنوات التي تحمل فيها المسؤولية في إطار ما يسمى بحكومة التناوب، مدافعا بذلك عن المثقف الوفي للمبادئ والقيم المخلصة ، ضد السلطة السياسية الحاكمة .

2- **شبح الموت**:

بدأ المؤلف روايته بالموت " يوحنا " في أوبرا" سالومي " لأوسكاروايلد . قتلته حبيبته " سالومي " لإنه رفض الانصياع لإغرآتها وتنتهي بموت (ف. ب) والحديث عن الوحدة والموت وخاصة في آخر الفصل الرابع والفصلين الخامس والأخير منها كما أن النصوص التي تتصدر كل الفصول التي تحمل معظمها دلالة الموت والنهاية والرحيل .

ونستنتج أن المؤلف يعالج قضية أساسية في الروايته وهي **" شبح أو هوس الموت "** التي تتجسد في موت شخصيات مشاركة في العمل الروائي مثل (ف. ب) والضاوية ، كما تتجسد في شخصيات بعض الأعمال الأدبية اتي يورد المؤلف ملخصاً لها مثل " يوحنا " في أوبرا " سالومي " ، كما تتمثل أيضا في بعض الأقوال التي يصدر بها أغلب الفصول ، وهي إما للكاتب نفسه أو لمبدعين، وجلها تقترن بالموت .

يؤكد لنا محمد برادة أن حياة " المؤلف " مقترنة بكتاباته وإبداعاته، فرغم أن الموت يصاحبه في أي لحظة، إلا أن نداء الحياة بكل عقباتها وصعوباتها وأفراحها وأحزانها وذكرياتها تدعوه إلى الاستمرار في إبداع أفكار هادفة وبناءة تجعل حياته أطول بعد مماته، خالقاً من كتاباته وإبدعاته محفزات صلبة تقاوم الموت والنسيان.

ملخص الرواية

تتألف الرواية من خمسة فصول وكلها متصدرة بأقوال ونصوص موازية متنوعة.

ـ الفصل الأول : من ص : 4 ـ 21 ، ويشتمل علـى : 18 صفحة.

ـ الفصل الثاني : من ص : 24 ـ 47 ، ويشتمل على : 24 صفحة.

ـ الفصل الثالث : من ص : 50 ـ 83 ، ويشتمل على : 33 صفحة.

ـ الفصل الرابع : من ص : 86 ـ 104 ، ويشتمل على : 19 صفحة.

ـ الفصل الخامس : من ص : 106 ـ 135 ، ويشتمل على : 30 صفحة.

الفصل الأول : ابتدأ الراوي " المؤلف " روايته بوصفه لصباح أحد أيام شهر أكتوبر منذ خمس سنوات مضت، حيث يصف المكان الرباط، والزمان الخريف، الأخبار المألوفة، فمن الرغم من ذالك يجد الصحف هي التي تصله بأخبار جديدة. ولا يخرجه من أيامه المعتاده إلا تذكره مشهدا مأساويا الذي قرأه بالأمس في أوبرا " سالومي" لأوسكار وايلد ثم تتصل به عبر الهاتف صديقة لـ (ف . ب) إحدى شخصيات رواية " لعبة النسيان " ، تخبره فيها برغبة هذه الأخيرة في أن يقوم بزيارتها قصد مناقشته في أمور أوردها على لسانها في روايته ، يحاول الراوي " المؤلف " إقناع محدثته أن (ف. ب) ما هي إلا شخصية خيالية؟، إلا أنها تؤكد له أن هذه الشخصية الخيالية حقيقية وتقطن في شقة بعمارة يملكها والدها بحي فردان بالدار البيضاء. تعاني من الوحدة والعزلة، ثم يلتقي الراوي " المؤلف " بـ (ف . ب) في مسكنها ليسمعها وهي تسرد أحداث قصتها وخاصة تلك التي لم يذكرها الهادي أحد أبطال رواية " لعبة النسيان".

الفصل الثاني: أما في هذا الفصل من الرواية ، يلتقي الراوي " المؤلف " بـــ " **سي مصلح** " رفيقه في الطفولة والنضال الحزبي في سنوات الستين والسبعين ، فيحدثنا عن نشاطه في الحزب، و خدمة رفاقه ومساعدتهم في الشدائد والملمات دون أن يسعى من وراء ذلك إلى تحقيق أي مكسب أو مصلحة ، ويصفه لنا أنه كان شخصاً يتسم بالمرح وروح التفاؤل يعيش في غالب حياته خارج المغرب، وقد كان له الفضل في إزاحة الغشاوة السميكة التي كانت تحجب الرؤية الواضحة عن عيني الراوي " المؤلف "، فيسرب له ما يحصل من تغير في العلاقات بين المناضلين، وما ينبيء عن وقوع الحزب في أزمة خانقة، وكان لهذا التحول الخطير في صفوف حزبه أثر عميق على نفسية " سي مصلح "، فلم يعد ذلك الإنسان المرح، كثير الضحك .. وسيزداد الأمر وضوحا بالنسبة للراوي " المؤلف " ، عندما يقنعه " سي مصلح " بحضور حفلة عشاء في فيلا الأخ الحلايبي المناضل الانتهازي يحضرها أعضاء من الحزب قصد مناقشة بعض القضايا الحزبية.

ثم يقف الراوي " المؤلف " عند انقطاع العلاقة بينه وبين إخوانه في اللجنة المركزية ، والتحول الكبير الذي طرأ في تلك اجتماعات وأصبحت من أجل التباري في إلقاء الخطب الجوفاء.

الفصل الثالث : يحكي فيه الراوي " **المؤلف** " عن زيارته الثانية لـ **(ف . ب)**، فتخبره بأنها في انتظار قدوم خادمتها السابقة " الضاوية " ، ويعرف منها أن لها قصة طريفة تصلح لأن تكون نصا قصصيا .

كما أن في هذا الفصل ، يتناوب الراوي " المؤلف "و (ف . ب) على عملية السرد، فتحكي (ف. ب) عن حياتها في باريس، وزواجها من الدكتور جليل ، ثم طلاقها منه بعد مدة وجيزة، وعن علاقتها بـ " الضاوية "، وعن صديقتها حليمة ، فيطول سردها عدة صفحات، بينما لا يتعدى دور الراوي " المؤلف " إلى بعض التعليقات الموجزة التي يمهد بها لعملية سرد أخرى

ثم يتولى الراوي **" المؤلف "** عملية السرد في الجزء الثاني من الفصل الثالث ، فيسرد بنا قصة " ابن عريش " بطل أحداث المغارة في مدينة تازة ، ولقائه في السجن ، كما يسرد لنا ذكرياته الغرامية في باريس مع " جوزيت " الطالبة السويسرية ، و" صوفيا " الإيطالية ، و " مارتين " الشقراء، ثم تختم (ف . ب) بالحديث عن تجاربها السابقة التي أصبحت من الماضي .

الفصل الرابع: حيث يسرد الراوي " المؤلف " عن حلم رآه، وهو مستلق على لحاف مقابل للسماء في بيته وقت الظهيرة وهو يتنغم بموسيقى كونسيرتو " كولن " وملخص هذا الحلم أن الراوي " المؤلف " وجد نفسه في أحد التجمعات الحزبية المليئة بالحماس والشعارات والخطب، وهي تذكره بذلك التجمع التاريخي الذي أقيم سنة 1962 والتي كانت حاضرة في هذا التجمع، و يتردد على ذلك المنبر أشخاص للخطابة يستغرب الراوي " المؤلف " وجودهم في مراكز هامة بالحزب أمثال : " تخموت " و" قربال " و" عيطاط " ، كما يلاحظ الممارسات اللاديمقراطية خلال هذا التجمع ، ويستمع إلى التبريرات التي يتعلل بها الحزب للمشاركة في الحكم ، وإلى شعار التسامح والتصالح مع الماضي الذي شعاره " أننا أبناء اليوم " و" لننسى الماضي " ، ولنبدأ صفحة جديدة بيضاء ، وشعارنا دائماً " إغناء الفقير دون إفقار الغني"، ثم يكرم رئيس الحكومة وزير الداخلية السابق، وأثناء هذا التجمع الذي رآه في المنام ، يلتقي بالمعتصم الحزبي الانتهازي الذي يتميز بمنطقه التبريري، وبالأستاذ " **السندوسي** " الجامعي المجتهد الذي يحلل الوضع السياسي ، مركزاً على طبيعة

السلطة في البلاد، وحينما يلتقي للمرة الثانية بـ:(ف. ب)، تطلعه على إحساسها باقتراب نهايتها .

وهكذا ينتهي هذا الفصل بأفكار حزينة وكل شيء يدور في رأسها إلى النهاية ، وذلك من خلال الحوار بين الراوي " المؤلف " و (ف. ب) داخل ذلك الحلم.

الفصل الخامس: والأخير من الرواية ، يحكي الراوي " المؤلف " عن سفره إلى الدار البيضاء لزيارة (ف .ب) ، فيفاجأ بموتها، كما يفاجأ كذلك بالخبر الذي قرأه في إحدى الصحف عن موت " الضاوية " مقتولة في أحد فنادق عين الذئاب أثناء مداهمة الشرطة له قصد إلقاء القبض على مهرب مخدرات خطير فأصابت الرصاصة الضاوية

ثم يصف الراوي " المؤلف " الدار البيضاء أثناء سرده، أنها المدينة الشاسعة المليئة بالحركة والحياة ويتذكر ذكريات مضت ، تتصل بعض هذه الذكريات بزيارته إياها في طفولته " وعمره لم يتجاوز التاسعة " بصحبة خالته كنزة ، وكذلك كان يزورها في مرحلة الشباب للاتصال برفاق له من الكتاب والشعراء في " حي المعاريف " الذي كان يتميز بطابع إسباني ، فيقضوا أوقاتاً سعيدة ، يغمرها المرح والمتعة ، محاولة منهم نسيان واقع الاستبداد الذي يضيق الأنفس، كما يتصل بعضها الآخر بذكرياته في مدينة موسكو التي زارها أثناء الإتحاد السوفياتي حيث تبين له يوجد فرق كبير بين النظرية والتطبيق وهذا ما جاء على لسان الراوي " المؤلف " في حوار له مع مترجمه " ميشا" .

وبعد أن يعرف أن (ف. ب) ماتت من طرف خادمتها الجديدة ، تنتابه الذكريات التي عاشها في باريس ، ويستعيد مناظر شوارع باريس وحديقة اللكسومبرغ ، ووجوه التماثيل المنتشرة فيها للمشاهير من رجالات فرنسا الحضارة والثقافة أمثال : رابليه وموليير وبلزاك و فيكتور هيجو ودانتون وروسو.

وفي ختام الفصل الخامس والأخير يعود الراوي " المؤلف " إلى الرباط ، دون أن يغيب عنه طيف (ف . ب) ويجد نفسه يعيش فراغاً كبيراً بعد وفاة (ف . ب) التي كانت تسمعه و يحاول استحضارها في خياله للاستئناس بها، والتخفيف من معاناته من الوحدة والغربة والإحساس باقتراب أجله، فينهي الراوي " المؤلف " الرواية بالتحصر وهو يحوار (ف.ب) في خاطره.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة:	**أ**
مدخل ماهية الرواية	
1- تعريف الرواية:	**4**
2- نشأة الرواية و تطورها :	**5**
3- مصطلح الرواية و تطوره :	**8**
4- عناصر الرواية :	**9**
الفصل الأول: المفاهيم النظرية	
المبحث الأول: مفهوم بنية الزمن.	
المطلب الأول: مفهوم البنية.	**13**
المطلب الثاني: مفهوم الزمن	**14**
1ـ المفهوم الأدبي:	**15**
2ـ المفهوم الفلسفي :	**16**
3- المفهوم النفسي :	**18**
المبحث الثاني: بناء الزمن الروائي.	
المطلب الأول: أهمية الزمن.	**19**
المطلب الثاني: أنواع الزمن.	**19**
المطلب الثالث: أبعاد الزمن.	**20**
المطلب الرابع: مستويات البناء الزمني في الرواية.	**21**
المبحث الثالث : الزمن الروائي في الدراسات النقدية.	
المطلب الأول: الزمن في الدراسات النقدية الغربية.	**22**
المطلب الثاني: الزمن في الدراسات النقدية العربية.	**25**
الفصل الثاني: تمظهرات الزمن في رواية "إمرأة النسيان"	
المبحث الأول : المفارقات الزمنية.	
1) الإسترجاع:	**29**
أ) الإسترجاع الخارجي :	**30**

ب) الإسترجاع الداخلي :	**31**
2) الإستباق :	**32**
أولا: استباق خارجي :	**32**
ثانيا: الإستباق داخلي :	**33**
المبحث الثاني : تسريع السرد	
مفهوم تسريع السرد :	**34**
أولا : التلخيص :	**35**
ثانيا : الحذف :	**37**
أ) الحذف الصريح " المحدد" :	**37**
ب)الحذف غير المعلن أو غير المحدد :	**38**
ج) الحذف الإفتراضي :	**39**
د) الحذف الضمني :	**40**
المبحث الثالث : تعطيل السرد	
أولا : المشهد " الحوار " :	**41**
1-الحوار الداخلي :	**42**
2-الحوار الخارجي:	**43**
ثانيا : الوقفة " الوصف" :	**44**
خاتمة	**47**
قائمة المصادر والمراجع	**50**
ملحق	**54**
فهرس المحتويات	**64**

تم بحمد الله

ملخص:

يعتبر **محمد برادة** واحدا من بين أهم رواد الرواية المعاصرة، وقد اشتهرت روايته " **امرأة النسيان** " نظرا لمحتواها المعبر عن روح العصر.

يعد الزمن مظهر من مظاهر السرد وعنصر هام في بناء الخطاب الروائي، فهو الذي ينظم العلاقات الرابطة بين الأحداث والشخصيات المماثلة في شريط السرد، حيث يطرح سؤالا محوريا: كيف وظف **محمد برادة** الزمن في روايته؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا علي خطة بحث اشتملت على مقدمة وفصل تمهيدي: تناولنا فيه مفهوم الرواية، ونشأتها، وعناصرها، ثم الفصل الأول نظري: تناولنا فيه مفهوم البنية والزمن، الترتيب الزمني، المدة.

والفصل الثاني تطبيقي حاولنا فيه تحديد بنية زمن الأحداث في الرواية، لينتهي تحليلنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: البنية، الزمن، الرواية.

Résumé:

Mohammed Berrada est considéré comme l'un des pionniers les plus importants du roman contemporain, était célèbre pour son roman:**" Imra'at al-nisyān "** raison du contenu de la traversée de l'esprit du temps.

Le temps est une manifestation de la narration et un élément important dans la construction du discours du romancier, il est, qui régit les relations entre l'association et des événements et des personnalités semblables dans la barre de récit, ce qui soulève la question qui est essentielle: Comment embauché le temps **Mohammed Berrada** dans son roman.

Afin de répondre à cette question, nous nous sommes appuyés sur un plan de recherche se compose d'une introduction et un chapitre d'introduction: nous avons traité avec le concept du roman, et sa création, et les éléments, et puis premier chapitre: nous avons traité la notion de structure et temps, par ordre chronologique, la durée.

Et le deuxième chapitre demande que nous avons essayé de déterminer la structure du temps des événements dans le roman, pour mettre fin à notre analyse conclusion repéré les résultats les plus importants.

mots clès: la structure, le temps, roman.